



مركز الزيتونة
للدراسات والاستشارات

فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

رئيس التحرير: د. محسن صالح

نائب رئيس التحرير: معين مئاع

مدير التحرير: وائل وهبه

سكرتير التحرير: باسم القاسم

العدد : 2689

التاريخ : الأحد 2012/11/25

الفبر الرئيسي



مشعل: نحن ندافع عن شعبنا ونقوم
بالرد على جرائم الاحتلال وعلاقتنا
مع إيران قائمة

... ص 4

أبرز العناوين



عباس: مسعانا فرصة أخيرة لتحقيق السلام ونثق أن أوياما سينفذ وعده حول حل الدولتين
الزهار: أسقطنا سبع طائرات إسرائيلية ويجب إيجاد صيغة للتعامل مع العملاء
أيالون: هناك جهات فلسطينية غير السلطة يمكن التحدث معها حال توجهت للأمم المتحدة
الاحتلال يخفف القيود على أنشطة الصيد والزراعة في غزة
الغنوشي لهنية: الثورة الفلسطينية أصل ثورات التغيير العربية ومحرك لها

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

السلطة:

2. عباس: مسعانا فرصة أخيرة لتحقيق السلام ونثق أن أوباما سينفذ وعده حول حل الدولتين
3. قوات الأمن في حكومة غزة تحمي التهدة بانتشارها على الحدود مع "إسرائيل"
4. عريقات في القاهرة لتفعيل المصالحة
5. ممثل فلسطين لدى الأمم المتحدة يتقدم بشكوى ضد "إسرائيل" بعد خرفها اتفاق التهدة
6. الطيراوي: فتح ضريح عرفات الثلاثاء بعيدا عن وسائل الإعلام
7. الحكومة في غزة تدعو لإلغاء عضوية "إسرائيل" في المؤسسات الحقوقية
8. الاحتلال يعتقل نائبا من حماس ويجرف أراض زراعية قرب بيت لحم
9. فتوى وزارة الأوقاف بحكومة غزة: خرق الهدنة مع "إسرائيل" حرام وكبيرة مؤثمة وفساد في الأرض
10. مصادر لـ "قدس برس": السلطة كانت على علم مسبق بحملة الاعتقالات الإسرائيلية ضد النواب
11. مسؤول فلسطيني: الاحتلال استهدف غزة بثلاثة آلاف قذيفة خلال العدوان

المقاومة:

12. الزهار: أسقطنا سبع طائرات إسرائيلية ويجب إيجاد صيغة للتعامل مع العملاء
13. أسامة حمدان: يجب إبقاء القضية الفلسطينية خارج التباينات في الآراء حول أي قضية أخرى
14. "الحياة": مشعل سيتوجه إلى غزة الشهر المقبل
15. فتح: الاحتلال "تفاجأ" من موقف الرئيس عباس من العدوان على غزة
16. مجموعات مسلحة تهاجم موقعا لـ "القيادة العامة" في الغوطة في سورية

الكيان الإسرائيلي:

17. أيالون: هناك جهات فلسطينية غير السلطة يمكن التحدث معها حال توجهت للأمم المتحدة
18. "إسرائيل" تقرّ تسهيلات لصيادي غزة بعد اتفاق وقف إطلاق النار
19. "معاريف": "إسرائيل" تستعد لاختبار منظومة صواريخ "العصا السحرية"
20. تهديد إسرائيلي باجتياح قطاع غزة إذا واصلت الفصائل الفلسطينية تسليحها من جديد
21. وزير إسرائيلي: الرئيس عباس "حمساوي مقتع"
22. يحيموفيتش تدعو ليفني للانضمام إلى حزب "العمل"

الأرض، الشعب:

23. الاحتلال يخفف القيود على أنشطة الصيد والزراعة في غزة
24. عملية "عامود السحاب": طلبة غزة عادوا للدراسة لكن مدارسهم مدمرة
25. المطالبة بملاحقة "إسرائيل" على جرائمها بحق الصحفيين
26. "الفائنانشال تايمز": الفلسطينيون في غزة يشعرون بالنصر والفرحة رغم الجراح
27. الاحتلال يجرف أراض زراعية قرب بيت لحم
28. بلدية الاحتلال بالقدس تناقش خطة لـ "عبرنة" أسماء الشوارع والأحياء المقدسية
29. الكشف عن مخطط إسرائيلي لإقامة حديقة أثرية ملاصقة للحائط الجنوبي للأقصى

اقتصاد:

30. وكيل وزارة الاقتصاد في قطاع غزة: خسائر القطاع من العدوان أكثر من 200 مليون دولار

الأردن:

31. 3500 طالب استفادوا من المكرمة الملكية لآبناء المخيمات الفلسطينية للدراسة بالجامعات
32. الأردنيون في سجون الاحتلال: الحكومة فوتت فرصاً عديدة للضغط من أجل إخراجنا

لبنان:

33. لقاء الفصائل الفلسطينية في دار الفتوى: للفلسطينيين حق المقاومة بكل الوسائل
34. حزب الله: قدمنا وسورية وإيران السلاح للمقاومة الفلسطينية
35. منتدى صور الثقافي ينظم لقاء تضامنياً مع الشعب الفلسطيني في غزة
36. منصور: العدوان الإسرائيلي على القطاع ليس الاول ولن يكون الأخير
37. رئيس لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني يعرض مع "شاهد" شؤون اللاجئين الفلسطينيين

عربي، إسلامي:

38. الغنوشي لهنية: الثورة الفلسطينية أصل ثورات التغيير العربية ومحرك لها
39. وفد برلماني عراقي يعتزم زيارة غزة ليقدم مساعدات مالية تقدر بمليون وستمائة ألف دولار
40. الجزائر ترسل الدفعة الثانية من المساعدات الانسانية لغزة
41. إيران تحتج على تهديد "إسرائيل" بضرب منشآتها النووية

دولي:

42. واشنطن تعلن إلغاء مؤتمر لجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من السلاح النووي
43. "الشبكة الأوروبية" تدعو لتدخل دولي للإفراج عن النواب الفلسطينيين الأسرى

تقارير:

44. "إسرائيل" تنتظر نتائج حرب غزة: نتنياهو استعداد أوياما وينتظر الانتخابات

حوارات ومقالات:

45. كيف أدارت حماس المعركة ضد إسرائيل؟... مؤمن بسيسو
46. المحصلة: إسرائيل أمام تناقضاتها... نهلة الشعال
47. إلى أين يأخذ نتنياهو مواطنيه؟... طلال عوكل
48. فلسطين بدون ضفة؟... جميل مطر
49. واقعة غزة: الإمكانيات والفرص... د. رضوان السيد

1. مشعل: نحن ندافع عن شعبنا ونقوم بالرّد على جرائم الاحتلال وعلاقتنا مع إيران قائمة

نفى رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" خالد مشعل وقوف حركته خلف عملية تفجير الحافلة في (تل أبيب) الأربعاء (11/21)، واستغرب دعوته للاعتراف بـ(إسرائيل) بينما يحتاج الفلسطينيون إلى اعتراف دولي بهم، مؤكداً قبول قيام دولة على أراضي عام 1967، نافياً أن تكون العلاقات مع إيران قد انقطعت بسبب الخلاف حول سوريا.

وقال مشعل في مقابلة مع الإعلامية كريستيان أمانبور عبر CNN الخميس (2012/11/22): "إنّ (إسرائيل) تتحمّل مسؤولية التصعيد الأخير في قطاع غزة، بعدما أن قامت بعمليات توغل واغتالت القيادي في الجناح العسكري لكتائب القسام أحمد الجعبري، مضيفاً: "الجانب (الإسرائيلي) مسؤول عن التصعيد في غزة، موضحاً أنّ حماس لا تستهدف المدنيين".

ولدى سؤاله حول مدى اعتبار حماس أن من حقها قتل مدنيين في (إسرائيل) قال مشعل: "المقاومة لا تستهدف المدنيين، علينا العودة إلى أصل القضية، الشعب الفلسطيني كان يعيش بهدوء وسلام قبل أن يحتل الإسرائيليون أرضنا، ووفقاً للقانون الدولي، فإنّ من حق الشعوب المقاومة بكل ما تملك، لدى (إسرائيل) جيش متقدم وقد ارتكب العديد من المجازر من دير ياسين إلى صبرا وشاتيلا".

وتابع مشعل بالقول: "نحن ندافع عن شعبنا ونقوم بالرّد، وأنا قائد حماس أقول عبر CNN : إنّنا على استعداد لسلوك سبل سلمية دون سفك دماء أو استخدام أسلحة إذا حصلنا على مطالبنا الوطنية الفلسطينية المتمثلة بإنهاء الاحتلال وإقامة دولة وتلبية سائر الأهداف الوطنية".

واعتبر مشعل أنّ الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات أعطى (إسرائيل) والمجتمع الدولي فرصة التوصل لحل سلمي، ولكن "إسرائيل قتلتها"، مضيفاً: "محمود عباس الذي رجب به العالم أعطى هذه الفرصة لـ(إسرائيل) والمجتمع الدولي أيضاً وماذا حصل؟ لقد خذلوه وتركوه يفشل".

وأضاف: "اليوم (رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، وقبله كل قادة الاحتلال، يحاصروننا، هم يريدون استمرار الاحتلال والاستيطان، ماذا يريد العالم من الفلسطينيين؟ نحن الضحايا وهم يريدون منا رفع الراية البيضاء؟"

ولدى سؤاله عن قرار الحركة السابق بعدم الاعتراف بـ(إسرائيل) ومدى إمكانية الرجوع عنه لاحقاً قال مشعل: "إنّ الاعتراف يجب أن يأتي من الطرف الذي يشن الهجمات ويمتلك ترسانة عسكرية، وليس من الضحية"، مشيراً إلى أنّ العرب قدموا مبادرة للسلام قبل أعوام، ولكن القتل استمر.

وشرح وجهة نظره بالقول: "ليس أمامنا إلا طريق من اثنين، إمّا وجود إرادة دولية من أمريكا وأوروبا والمجتمع الدولي تدفع (إسرائيل) إلى مسار السلام وإقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967 مع حق العودة، وهذا أمر محل توافق فلسطيني، أو أن تواصل (إسرائيل) رفض ذلك فنستمر في خيار مقاومتها، أنا أقبل بدولة على حدود عام 1967، ولكن كيف يمكنني أن أقبل بـ(إسرائيل) هي تحتل أراضي؟ أنا الذي أحتاج إلى اعتراف وليس (إسرائيل)".

وشدّد مشعل على أنّ حركته لن تتراجع عن قضية "حق العودة" للفلسطينيين قائلاً: "لماذا يصمت المجتمع الدولي حول القوانين التي تتيح عودة الإسرائيليين، ويصمت حول ذلك؟ بعض يهود لم ير فلسطين في حياته يحق له القدوم إليها بينما الفلسطيني الذي ولد في فلسطين أو ولد والده أو جده فيها ليس له حق العودة؟". وأضاف: "أريد قيام دولة للفلسطينيين، وبعد قيامها ستقرر (هذه الدولة) موقفها من (إسرائيل)، لا يمكن توجيّه هذا السؤال لي (الاعتراف بإسرائيل) وأنا في السجون وتحت الضغط الصهيوني.

وعن مدى توافق قبول حماس لدولة فلسطينية على حدود عام 1967 مع طرحها الأساسي حول "دولة فلسطينية واحدة من البحر إلى النهر"، قال مشعل: "فلسطين من البحر إلى النهر ومن الشمال إلى الجنوب هي أرضي وأرض آبائي وأجدادي، ولكن بسبب ظروف المنطقة والحرص على وقف نزف الدماء، فإن الفلسطينيين اليوم، وكذلك في الماضي، وافقوا - ومعهم حركة حماس - على برنامج ينصّ على قبول دولة ضمن حدود عام 1967، ولكن الجانب "الإسرائيلي" يرفض ذلك، والأمر كله متعلق "بإسرائيل"، والمجتمع الدولي عاجز عن توفير العدالة لنا.

ونفى مشعل أن تكون حماس قد أعلنت مسؤوليتها عن عملية التفجير في تل أبيب من خلال الرسائل التي بثتها عبر صفحتها على موقع "تويتر"، ولكنّه أضاف: "العملية" جزء من تداعيات كبيرة" محذراً من حصول المزيد من ردود الفعل الغاضبة "بسبب العدوان على غزة".

وعن سبب ترك حركة حماس لمقرها في دمشق قال مشعل: "غادرت سوريا بعد عشرة أشهر من الأزمة، وكان ذلك في يناير/كانون الأول 2012 بعدما أصابني اليأس من إمكانية معالجة الوضع بشكل سياسي بعيداً عن الدماء".

وأكد مشعل أنه اختلف مع الرئيس السوري بشار الأسد، حول أسلوب معالجة الوضع قائلاً: "قلت له منذ اليوم الأول أنّ الأزمة السورية داخلية، وأنها بدأت بدفع من مطالب شعبية، وبناء على تاريخ علاقاتنا مع القيادة السورية نصحته بأن الأزمة هي جزء من الربيع العربي وتتطلب حصول إصلاحات وحلول سياسية ومبادرات من القيادة، ولكن عندما قرروا اللجوء إلى الأمن والجيش، وما نتج عن ذلك من سفك للدماء، علمت بأنّ (جهودي) ستفشل".

ونفى مشعل أن يكون خروج الحركة من سوريا قد أدّى إلى انقطاع علاقاتها بإيران قائلاً: "العلاقات مع إيران قائمة، ولكنها تأثرت باختلافاتنا حول الوضع في سوريا، لم يعد الأمر على ما كان عليه في السابق، ولكن العلاقات مستمرة والأمر يتبدل بحسب الظروف، لقد أثرت الأزمة السورية على علاقاتنا ولكن الصّلات ما زالت موجودة".

المكتب الاعلامي لحركة حماس، 2012/11/23

2. عباس: مسعانا فرصة أخيرة لتحقيق السلام ونثق أن أوباما سينفذ وعوده حول حل الدولتين

رام الله - "وفا": أعرب الرئيس محمود عباس، عن ثقته بأن ينفذ الرئيس الأميركي باراك أوباما وعوده التي طرحها خلال خطابه الذي ألقاه في القاهرة في أيار 2009، والذي تحدث فيه عن رؤية حل الدولتين، ووقف الاستيطان.

وأضاف عباس، خلال تسلمه، في مقر المقاطعة في رام الله، امس، نسخة من الكتاب الذي أعده طلاب مدارس اللوثرية في مدينة بيت لحم، الموجه للرئيس أوباما وعدد من زعماء العالم، لدعم المطلب الفلسطيني في الأمم المتحدة: إن الرئيس أوباما في فترة ولايته الثانية، لذلك نتمنى أن يقف إلى جانب تحقيق السلام.

وتابع: إن هذه قد تكون الفرصة الأخيرة لتحقيق السلام والاستقرار، لذلك على الجميع أن يعمل من أجل تحقيقه، مؤكداً أن الجانب الفلسطيني "مستعد للعودة إلى طاولة المفاوضات فور الحصول على عضوية دولة فلسطين بصفة مراقب في الجمعية العامة للأمم المتحدة، لنشيع السلام في منطقة الشرق الأوسط قبل فوات الأوان". وقال الرئيس: لا يوجد ما يمنع من حصولنا على العضوية غير الكاملة في الأمم المتحدة، لذلك سنقدم طلبنا في 29 من الشهر الجاري، وسنطلب التصويت عليه، ونحن متأكدون بأن دول العالم الحرة ستوافق على طلبنا وستصوت معنا.

ووصف الرئيس، مبادرة الطلبة بالعظيمة لدعم التوجه الفلسطيني في الأمم المتحدة، مشيداً بالجهود التي بذلوها لإيصال الصوت الفلسطيني إلى العالم ليقف إلى جانب الحق والسلام.

الأيام، رام الله، 2012/11/25

3. قوات الأمن في حكومة غزة تحمي التهدة بانتشارها على الحدود مع إسرائيل

غزة - أ ف ب: أعلن الناطق باسم وزارة الداخلية في حكومة «حماس» في قطاع غزة أن قوات الأمن الحدودية انتشرت في مواقعها قرب الحدود مع إسرائيل بهدف حماية تثبيت اتفاق التهدة. وقال اسلام شهوان أن «وزير الداخلية (في الحكومة المقالة فتحي حماد) أعطى لكافة الأجهزة الأمنية والشرطية أمراً بالعودة إلى العمل الطبيعي والعودة إلى مقارهم ومراكزهم في المدن والمناطق الحدودية السابقة التي كانوا فيها قبل الحرب». وأوضح أن عناصر قوات الأمن الحدودية «انتشروا منذ صباح اليوم (امس) في مواقعهم على طول الحدود لقطاع غزة من أجل حماية تثبيت اتفاق التهدة» مع إسرائيل الذي دخل حيز التنفيذ مساء الأربعاء.

وأكد شهوان أن «17 مقراً ومركز أمنياً وشرطياً دمر كلياً كما ألحقت أضرار تدميرية في 11 مقر أخرى في القطاع نتيجة للحرب الإسرائيلية».

وهذه هي المرة الأولى التي يتمكن فيها عناصر شرطة «حماس» من الاقتراب كثيراً بشكل علني من السياج الحدودي مع إسرائيل من دون تعرضهم لإطلاق نار من القوات الإسرائيلية المتواجدة باستمرار على طول الحدود مع القطاع.

وبناء على اتصالات مع مصر تمكن عدد من عناصر شرطة حماس غير المسلحين للمرة الأولى من الوصول إلى المنطقة الحدودية في سبيل أبعاد عشرات المزارعين والشبان والصبية من السياج الحدودي شرق خان يونس، وفق مصادر مطلعة في غزة.

الحياة، لندن، 2012/11/25

4. عريقات في القاهرة لتفعيل المصالحة

لندن: وصل إلى القاهرة مساء الجمعة رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، عضو اللجنة المركزية لـ«فتح» الدكتور صائب عريقات قادماً من رام الله عن طريق الأردن في زيارة لمصر تستغرق أياماً عدة يلتقي خلالها عدداً من المسؤولين المصريين لبحث ملف المصالحة الفلسطينية.

وقالت مصادر مطلعة لوكالة أنباء الشرق الأوسط إن من المقرر أن يلتقي عريقات عدداً من المسؤولين المصريين وبعض الشخصيات من الفصائل الفلسطينية لبحث تحريك ملف المصالحة، خصوصاً بعد توحيد كل الفلسطينيين في مواجهة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

الحياة، لندن، 2012/11/25

5. ممثل فلسطين لدى الأمم المتحدة يتقدم بشكوى ضد "إسرائيل" بعد خرقها اتفاق التهدئة

غزة: صلاح النعامي: تقدم الدكتور رياض منصور، ممثل فلسطين لدى الأمم المتحدة، بشكوى للأمم المتحدة ضد إسرائيل بعد خرقها اتفاق التهدئة وإطلاق جنودها النار وقتل شاب فلسطيني مساء يوم الخميس الماضي.

الشرق الأوسط، لندن، 2012/11/25

6. الطيراوي: فتح ضريح عرفات الثلاثاء بعيداً عن وسائل الإعلام

رام الله- نائل موسى: أعلن اللواء توفيق الطيراوي رئيس لجنة التحقيق الفلسطينية في ظروف استشهاد الرئيس ياسر عرفات أمس انه سيتم فتح ضريح الزعيم الراحل الثلاثاء لأخذ عينات من رفاتهِ بعيداً عن وسائل الاعلام، مؤكداً وجود «قرائن على تورط إسرائيل في اغتياله».

وقال الطيراوي في مؤتمر صحفي برام الله أمس، «سيتم فتح ضريح عرفات يوم السابع والعشرين من هذا الشهر لأخذ عينات من جسده» مضيفاً «سيكون يوم الضرورة المؤلمة من أجل ان نصل الى الحقيقة في سبب وفاته». وأكد الطيراوي «ان لجنة التحقيق الفلسطينية التي تعمل ليلاً نهاراً منذ سنتين لديها من القرائن والبيانات ما يثبت ان عرفات اغتيل من قبل إسرائيل».

الحياة الجديدة، رام الله، 2012/11/25

7. الحكومة في غزة تدعو لإلغاء عضوية "إسرائيل" في المؤسسات الحقوقية

غزة- محمد عيد: طالب المتحدث الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية إيهاب الغصين المؤسسات العربية والدولية بالدفاع عن حقوق الصحفيين الفلسطينيين، قائلاً: "أنتم أمام اختبار حقيقي، تحركوا ودافعوا عن الصحفيين".

وطالب الغصين بإلغاء عضوية (إسرائيل) من كافة المؤسسات الحقوقية والمعنية بالصحفيين وحمايتهم، وذلك إثر ارتكابها لمجازر وانتهاكات دولية بحق الصحفيين.

ودعا جميع وزراء الإعلام في الدول العربية والإسلامية لزيارة قطاع غزة، للنظر إلى حال وأوضاع الصحفيين الفلسطينيين، وأهم الجرائم التي يرتكبها الاحتلال بحقهم.

وأكد رئيس المكتب الإعلامي الحكومي مضي حكومته في دعم ومساندة الصحفيين الفلسطينيين ومساندتهم في عملهم الإعلامي والوطني.

وأعلن عن تنظيم حكومته لمهرجان تكريمي لوسائل الاعلام المحلية والدولية برعاية رئيس الوزراء إسماعيل هنية، يوم الإثنين.

فلسطين أون لاين، 2012/11/24

8. الاحتلال يعتقل نائباً من حماس ويجرف أراض زراعية قرب بيت لحم

القدس المحتلة - كامل ابراهيم: اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي فجر امس النائب ياسر منصور عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن كتلة التغيير والاصلاح التابعة لحركة حماس. وقالت مصادر محلية فلسطينية ان قوات الاحتلال الاسرائيلي داهمت منزل النائب منصور (46 عاماً) في نابلس واعتقلته ضمن حملة تشنها قوات الاحتلال الاسرائيلي على حركة حماس والجهاد الاسلامي بعد العدوان على غزة .

الرأي، عمان، 2012/11/25

9. فتوى وزارة الأوقاف بحكومة غزة: خرق الهدنة مع "إسرائيل" حرام وكبيرة مؤثمة وفساد في الارض

غزة: أصدرت وزارة الأوقاف والشئون الدينية في حكومة غزة فتوى تحرم خرق الهدنة مع الاحتلال الصهيوني بأي شكل من الأشكال طالما احترامها الاحتلال. وكتب الدكتور سلمان نصر الداية في فتواه الصادرة عن الوزارة "إنَّ احترامَ هذه الهدنة -التي رعاها إخواننا في مصر الشقيقة- واجبٌ على كلِّ واحدٍ مِنَّا، وأنَّ التَّهاوُنَ بها بالخرق والمجازرة كبيرةٌ مؤثِّمةٌ".

وكالة سما الاخبارية، 2012/11/25

10. مصادر لـ "قدس برس": السلطة كانت على علم مسبق بحملة الاعتقالات الإسرائيلية ضد النواب

رام الله : كشفت مصادر فلسطينية مطلعة النقاب عن أن السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة كانت على علم مسبق بحملة الاعتقالات الإسرائيلية الواسعة التي شرع بها جيش الاحتلال ضد عدد من النواب الفلسطينيين.

وقالت المصادر في تصريحات لـ "قدس برس" أدلت بها اليوم السبت (24/11)، "إن أحد القيادات الفلسطينية المحسوبة على السلطة في رام الله حذرت أمين سر المجلس التشريعي ونواب المجلس التشريعي المحسوبين على حركة حماس من حملة اعتقالات واسعة بحقهم سيشنها الاحتلال بعد إتمام التهدئة ووقف إطلاق النار في قطاع غزة"، على حد قولها.

من جانبها، أكدت عائلة أحد النواب المعتقلين أن شخصية فلسطينية وصفتها بـ "ثقيلة وبارزة" حذرت النائب المذكور من إقدام الاحتلال على اعتقاله، وأوصته بمغادرة منزله وعدم المكوث فيه غير أنه رفض ذلك ليتفاجأ بقوات الاحتلال تدهم منزله في الليلة ذاتها وتعتقله. وكان أحد نواب المجلس التشريعي الفلسطيني عن كتلة "التغيير والإصلاح" التابعة لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" قد أفاد بأن مصادر دبلوماسية عربية قدمت نصحاً لمجموعة من النواب بعدم التنقل على الحواجز العسكرية الإسرائيلية لتجنب اعتقالهم من قبل قوات الاحتلال، خاصة بعد الهزيمة التي حظي بها الجيش الإسرائيلي في عدوانه الأخير على قطاع غزة.

قدس برس، 2012/11/24

11. مسؤول فلسطيني: الاحتلال استهدف غزة بثلاثة آلاف قذيفة خلال العدوان

غزة: كشفت الحكومة الفلسطينية في غزة أن قوات الاحتلال استهدفت قطاع غزة خلال العدوان الأخير بثلاثة آلاف قذيفة مختلفة. وأوضح نائب مدير شرطة هندسة المتفجرات في الشرطة الفلسطينية بغزة الرائد

حازم أبو مراد في تصريح مكتوب له ان طائرات الاحتلال ألقت 1500 قذيفة جوية من طراز "MK" أمريكية الصنع طيلة أيام العدوان الثمانية. وأشار إلى أن مدفعية الاحتلال وبوارجه وزوارقه الحربية استهدفت القطاع خلال العدوان بـ 1500 قذيفة أخرى. وفيما يتعلق بالقنابل والصواريخ التي عملت شرطة هندسة المتفجرات على إبطال مفعولها، بين الرائد أبو مراد أن طواقمهم جمعت ثلاثة قنابل من طراز "MK" أمريكية الصنع ترن الواحدة منها "طن" في مدينة غزة لوحدها.

قدس برس، 2012/11/24

12. الزهار: أسقطنا سبع طائرات إسرائيلية ويجب إيجاد صيغة للتعامل مع العملاء

غزة- أدهم الشريف: أعلن عضو القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" محمود الزهار، أن حركته ستعمل على تقوية نفسها بكل الوسائل المتاحة في إطار المقاومة الفلسطينية مستفيدة من التهدة الحالية، مؤكداً أن حماس ملتزمة بها بقدر التزام الاحتلال بها. ووضعت التهدة التي أعلن عنها في القاهرة مساء الأربعاء الماضي، حداً للعملية العسكرية "عمود السحاب" التي بدأها جيش الاحتلال في 14 نوفمبر الجاري باغتيال الرجل الثاني في كتائب القسام أحمد الجعبري. وقال الزهار خلال ندوة سياسية نظمها منتدى الإعلاميين الفلسطينيين، السبت، "ليس أمامنا سوى أن ندخل السلاح بكل الوسائل والسبل"، مشدداً على ضرورة إيجاد صيغة حاسمة لعملاء الاحتلال. وأضاف "لن نسمح بوجود العملاء لأن المصائب التي حلت بالناس في الحرب تمت من خلال العملاء"، مشيراً إلى أن نسبة العملاء في غزة أصبحت قليلة. وأكد أن الأذرع العسكرية المقاومة في غزة لم تمض وقتها عبثاً، ولذلك كان هناك "نسبة عالية من التوفيق في المعركة".

استعداد بري

في ذات الإطار، أكد الزهار أن المقاومة في غزة كانت تتمنى دخول جيش الاحتلال براً إلى غزة، مستحضراً أقوال القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف خلال العدوان، بأن الحرب البرية ستساهم في تحرير الأسرى، في إشارة إلى إمكانية أسر جنود إسرائيليين ومبادلتهم بأسرى فلسطينيين. وقال "كانت المقاومة ستأسر 2 أو 3 أحياء، ومثلهم أمواتاً من جنود الاحتلال في حال دخولهم براً إلى غزة"، مشيراً إلى وجود حالة استهجان إسرائيلي من تطور المقاومة وصواريخها واستهداف لمدن في حدث هو الأول من نوعه.

ورأى عضو القيادة السياسية لحركة حماس أن معادلة إسقاط الطائرات واستهداف الجيبات بالصواريخ مقدمة لتحرير فلسطين، كاشفاً عن تمكن المقاومة من إسقاط سبع طائرات اكتشف حطام الأخيرة، السبت، فوق منزل في مخيم النصيرات، وسط قطاع غزة.

ونفى أن تكون (إسرائيل) قد استنزفت قدرات حماس الصاروخية خلال العدوان الأخير، إذ تعرضت المدن والمستوطنات الإسرائيلية لمئات الصواريخ التي أطلقها مقاومون من غزة، مؤكداً أن قدرات حماس العسكرية فاجأت الجميع.

وأضاف "اتهامات بنيامين نتنياهو -رئيس حكومة الاحتلال- بأنه دمر قدرات حماس الصاروخية كاذبة".

وتطرق الزهار إلى الاتهامات التي توجه لحماس وقادتها بأنهم اتجهوا للسلطة وتركوا المقاومة، رافضاً كل هذه الادعاءات على اعتبار أن "مشروعاً كان يعد لهذه المرحلة". كما أكد على رفض حركته القاطع لما وصف بـ"الصاروخ الأحمق" على اعتبار أنه "مدمر" بينما الصاروخ الذكي يكون "منتجاً"، حسب رأيه.

وقال "نحن نمنع الصواريخ العشوائية، والمقاومة لم تضيع وقتها عبثاً ولم تتشغل في الكراسي"، معتبراً أن المسيرات التي خرجت في دول عربية وأجنبية صديقة أثناء العدوان على غزة "مؤشر على انتصار المقاومة، وتعزيز وتكريم للدم الفلسطيني، لذلك علينا الاستمرار في برنامجنا".

تضامن عربي

وثنى دور الشخصيات العربية التي زارت غزة تضامناً مع أهالي القطاع وخاصة رئيس الوزراء المصري هشام قنديل، الذي كان أول من زار غزة في العدوان.

وفي سياق متصل، أشار إلى أن حركته قدمت ورقة تحتوي على شروطها للتهدة "ولم يلغ منها حرف واحد"، مضيفاً "حماس قالت هذه شروطنا وبغيرها لا للتهدة".

ودعا المواطنين إلى عدم خلق حالة استفزاز وخاصة في المناطق الحدودية حيث تمكن مواطنون من الوصول إلى أراضيهم على الشريط الحدودي لم يصلوها منذ سنوات.

وقال: "لا نريد أن تحدثنا مصر حول وجود خروقات من جانبنا"، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية للمرة الأولى تتحدث على لسان وزيرة خارجيتها هيلاري كلينتون، بعد وزير خارجية مصر محمد كامل عمرو، الذي أعلن التهدة في مؤتمر صحفي عقد مساء الحادي والعشرين من نوفمبر الجاري في القاهرة. وأضاف "الشعب الفلسطيني بكل طوائفه كانوا واقفين خلف المقاومة باستثناء الجواسيس"، مؤكداً على أهمية تقوية الصف الداخلي في حركات المقاومة.

وتابع الزهار: "انتهت فترة يغزوننا، علينا أن نرتب أوراقنا للتحرير". ولاحظ الزهار خلال الاحتفال في غزة بنصر المقاومة بعد إعلان التهدة الفرحة التي غمرت فلسطينيين ينتمون لحركة فتح، الذين خرجوا إلى الشوارع حاملين أعلام حركة فتح، مبدياً استعدادهم الكامل لمدهم بالسلاح وكل ما يلزم من أجل مقاومة الاحتلال، شرط تصويب فوهات بنادقهم إلى جنود الاحتلال.

وفي تقييمه لأوضاع الضفة الغربية، رأى الزهار أنها أفلتت من قبضة أجهزة فتح الأمنية حيث خرجت المسيرات التضامنية مع أهل غزة، كذلك مسيرات الفرحة بنصر المقاومة الفلسطينية. ونوه إلى أن الإعلام الإسرائيلي اعتبر أن ما يجري في الضفة انتفاضة ثالثة، مضيفاً "الضفة تغيرت ويجب دعمها وترتيب مقاومتها".

قضية كرامة وطنية

وفي موضوع منفصل، بين الزهار أنه رفع قضية على رئيس السلطة محمود عباس بناءً على خلاف شخصي، بشأن اتهام الأخير للزهار بأنه غادر قطاع غزة خلال الحرب على غزة قبل أربعة أعوام، والتي استمرت 22 يوماً.

وعد عضو القيادة السياسية لحركة حماس، هذه الاتهامات "مساساً بكرامته الوطنية"، متهماً إياه بالتنازل عن حق العودة.

وفي موضوع المصالحة، أكد على ضرورة تطبيق ما ورد في اتفاق القاهرة، متطرقاً إلى إعلان عباس رفضه بعد التوقيع على الورقة المصرية منتصف 2011، إجراء انتخابات منظمة التحرير، وهذا يخالف ورقة المصالحة، بحسب الزهار.

وخطب السلطة قائلاً: "أنتم مشروع تسوية وغير شركاء في النصر. وشرعية برنامج حركة فتح تأكلت على مستوى لا يستطيع أحد أن ينكره".

وفي موضوع الخسائر، لفت الزهار النظر إلى الخسائر الاقتصادية في غزة لا تقدر بشيء بالنسبة للخسائر في الضفة الغربية.

وأشار إلى أن الخسائر الإسرائيلية وصلت إلى 30 مليون دولار فقط في القبة الحديدية، 760 ألف دولار كتيبة الاحتياط في اليوم الواحد، 20 مليون دولار خسائر البلديات الإسرائيلية، 1500 دولار تكلفة طائرة الاستطلاع "الزنانة" في الساعة الواحدة، 15 ألف دولار تكلفة إغارة طائرة "إف 16".

مقاطعة أمريكا

وحمل الرئيس الأمريكي باراك أوباما مسؤولية قتل الأطفال والمدنيين في غزة خلال العدوان الإسرائيلي خاصة أن الاحتلال الإسرائيلي اعترف بأن أوباما أعطاهم الإذن بشن عدوان ضد غزة ووعدهم بتعويضهم عن الخسائر المالية.

وفي هذا الصدد، أوصى الزهار الفلسطينيين والأمم المتحدة والعربية والإسلامية بضرورة مقاطعة أمريكا ومنتجاتها. وفي تقييمه للموقف العربي الرسمي تجاه غزة، رأى الزهار أن جامعة الدول العربية التي زار أمينها العام د. نبيل العربي، قطاع غزة خلال أيام العدوان، قد تحدثت بلهجة مختلفة عما كان سابقاً. وأشار عضو القيادة السياسية لحركة حماس إلى أن موضوع التسوية انحصر في جامعة الدول العربية، بينما قادة الاحتلال باتوا يفكرون كثيراً قبل ضرب إيران خاصة بعد وصول الصواريخ الفلسطينية إلى العمق الإسرائيلي.

فلسطين أون لاين، 2012/11/24

13. أسامة حمدان: يجب إبقاء القضية الفلسطينية خارج التباينات في الآراء حول أي قضية أخرى

صيدا: قال مسؤول العلاقات الخارجية في حركة حماس "أسامة حمدان، إثر لقائه في مجديون النائب بهية الحريري، إن الحركة حريصة على أن تكون علاقاتها على أساس دعم القضية الفلسطينية، وإن من يختار أن ينحاز إلى المقاومة ويواصل دعمها بغض النظر عن أي شيء آخر، هذا الموقف مقدّر له ونحن نشكره عليه. ومن يختار أن ينأى بنفسه، فهذا قراره، معتبراً أنه أياً كان التباين في الآراء حول أي قضية أخرى يجب أن لا يصل إلى القضية الفلسطينية. وجدد حمدان تأكيد عدم الزج بالوضع الفلسطيني في الشأن اللبناني.

رافق حمدان في الزيارة ممثل حماس في لبنان علي بركة ومسؤولها في منطقة صيدا أبو أحمد فضل. وقال حمدان: جرى التركيز على ما جرى في غزة والعدوان الإسرائيلي عليها، والصمود والإنجاز والانتصار الذي حققته المقاومة. كان من دواعي تقديرنا حجم التعاطف والتفاعل هنا في لبنان على كل المستويات مع غزة ومع المقاومة في غزة. وكان هذا محل شكر من الحركة ومن أبنائنا في داخل فلسطين ومن أهلنا لما لمسوه من جهد وما بذل من أجل دعم قضيتهم ودعم صمودهم ومقاومتهم خلال هذا العدوان عليهم. كما جرى التطرق إلى مجمل أوضاع القضية الفلسطينية خصوصاً وأننا نقرب من اليوم العالمي للتضامن مع

الشعب الفلسطيني وما يمكن القيام به من عمل من أجل تأكيد الحق الفلسطيني في هذه المناسبة والتأكيد على الالتزام الفلسطيني والعربي تجاه هذه القضية سواء كقضية تحرير أو قضية عودة للاجئين وإقرار حقوقهم ورفض أن تحرف قضية اللاجئين عن مسارها بأي حلول لا ترضي اللاجئين ولا ترضي أيضاً أبناء هذه الأمة. كما جرى التطرق الى الشأن الفلسطيني في لبنان. ونحن أكدنا أن موقفنا الدائم أن الفلسطينيين لهم قضية وقضيتهم هي العودة الى فلسطين وأنهم غير معنيين بتكرار تجارب سابقة من التورط في شؤون الدول وهذا رأينا في ما جرى في كثير من الأحداث في المنطقة أخيراً. وتركيزنا اليوم على القضية الفلسطينية ونعتقد أن الأمة اليوم بوقوفها الى جانبها في ما جرى في غزة يعزز هذا الموقف ويؤكد صوابيته. ورداً على سؤال عما إذا كان انتصار غزة سيعيد الحرارة الى العلاقة مع بعض الأفرقاء وتحديداً مع حزب الله وإيران قال حمدان: كنا دائماً حريصين على أن تكون علاقتنا على أساس دعم القضية الفلسطينية كقضية حق وقضية أمة ودعم المقاومة الفلسطينية. من يختار أن ينحاز الى المقاومة ويواصل دعمها بغض النظر عن أي شيء آخر، هذا الموقف مقدّر له ونحن نشكره عليه. ومن يختار أن ينأى بنفسه هذا فقراره، لكننا نعتقد أن القضية الفلسطينية كانت على الدوام قضية تجمع الشعب الفلسطيني وتجمع الأمة وبالتالي أياً كان التباين في الآراء حول أي قضية أخرى يجب أن لا يصل هذا الأمر الى القضية الفلسطينية.

وعما إذا كان مطمئناً للوضع في المخيمات والموقف الفلسطيني بعدم التدخل في الشأن اللبناني، قال حمدان: أعتقد أن الموقف الفلسطيني اليوم وبإجماع، أن لا يزعج بالوضع الفلسطيني في الشأن اللبناني. ما يضر لبنان ينعكس سلباً علينا وما يصيبه من خير يصيبنا أيضاً بالخير، لذلك نرجو للبنان الخير. وفي ما يتعلق بالشأن الداخلي اللبناني هو شأن بين أشقائنا اللبنانيين وينبغي ونحن لا نتدخل فيه. وتجربتنا في هذا الاتجاه أكدت أن هذا هو السلوك الصحيح، ولا قدر الله إذا تعرض لبنان لعدوان من الخارج، سنكون الى جانب لبنان وهذا جزء من واجبنا.

المستقبل، بيروت، 2012/11/25

14. "الحياة": مشعل سيتوجه إلى غزة الشهر المقبل

القاهرة - جيهان الحسيني: علمت «الحياة» أن رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل سيتوجه إلى قطاع غزة الشهر المقبل لحضور احتفالية كبيرة ستقام هناك في الذكرى الـ 25 لانطلاقة الحركة. وقالت مصادر فلسطينيه موثوقة لـ «الحياة» إن عضو المكتب السياسي لـ «حماس» محمد نصر وصل إلى القاهرة أمس في اختتام زيارة لغزة استغرقت يومين بغرض ترتيب زيارة مشعل. في السياق ذاته، عبرت مصادر في «حماس» عن مخاوفها من تعرض مشعل للخطر، خصوصاً في ضوء هزيمة إسرائيل والإنجاز الذي حققته المقاومة الفلسطينية عندما نجحت في وقف العدوان الإسرائيلي وتمكنت من فرض شروطها على الجانب الإسرائيلي، وقالت: «إسرائيل الآن مثل النمر المجروح الذي يبحث عن نصر ما في محاولة منه للحفاظ على ماء وجهه».

الحياة، لندن، 2012/11/25

15. فتح: الاحتلال "تفاجأ" من موقف الرئيس عباس من العدوان على غزة

رام الله: أكدت حركة "فتح" أن الجانب الإسرائيلي "تفاجأ" من موقف رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس خلال العدوان الأخير على قطاع غزة، وذلك في الوقت الذي انتقدت فيه تل أبيب بشدة عدم قيام عباس بإدانة إطلاق الصواريخ الفلسطينية باتجاه أهداف إسرائيلية، والتي كان يصفها سابقاً بأنها "عشية". وقال أحمد عساف، المتحدث باسم الحركة في تصريحات خاصة لـ "قدس برس" معقّباً على الانتقادات الإسرائيلية التي وجهت لرئيس السلطة الفلسطينية بسبب موقفه من الحرب على غزة: "إن موقف أبو مازن (محمود عباس) الراض للعدوان وقيادته لتحرك واسع لصدده وسعيه المستمر للتخفيف من أثاره أمر طبيعي كرئيس للشعب الفلسطيني".

وأضاف عساف "الاحتلال توقع رداً فعل واسعاً من جانب دول الربيع العربي لكن ردة الفعل القوية جاءت من الضفة الغربية والرئيس عباس للتضامن مع الجزء الآخر من الوطن"، مشدداً على "فشل رهان الاحتلال على أن وجود الانقسام ما بين حركتي "حماس وفتح" سيفسح المجال له للاستفراد بغزة". واعتبر أن هذه الانتقادات "تؤكد أن الاحتلال لا يعرف القيادة الفلسطينية وطبيعة تفكير الشعب الفلسطيني بأن معركته الأساسية مع الاحتلال، وأن أي تناقض ثانوي يوضع على جنب في المعركة الأساسية، وبالتالي في ظل العدوان من الطبيعي أن نتوحد".

وأشار المتحدث باسم "فتح" إلى أن الانتقادات الإسرائيلية "تأتي كجزء من الحملة الرئيسة الشاملة على أبو مازن والتي تستهدف منعه التوجه للأمم المتحدة ومحاولة إفشال الطلب الفلسطيني للحصول على عضوية في الأمم المتحدة لدولة تستخدم كل هذه الرسائل ومحاولة التأثير على خط سيره"، حسب قوله. وحول عدم استنكار رئيس السلطة لإطلاق الصواريخ على المدن الإسرائيلية من غزة وفقاً للانتقادات الإسرائيلية، كما كان يفعل ذلك سابقاً، أكد عساف أن "الرئيس أبو مازن استنكر الهجمات على غزة وحمل الاحتلال المسؤولية الكاملة حول ما يجري بالقطاع".

قدس برس، 2012/11/25

16. مجموعات مسلحة تهاجم موقعاً لـ "القيادة العامة" في الغوطة في سورية

رام الله - أ ف ب: ذكرت «الجبهة الشعبية - القيادة العامة» أن مجموعات مسلحة تهاجم منذ صباح السبت أحد معسكرات الجبهة في منطقة الريحان الواقعة ضمن الغوطة الشرقية في سورية. وقالت الجبهة في بيان إن «معسكر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، في منطقة الريحان الذي مضى على وجوده أكثر من ثلاثين عاماً قد شكل قاعدة نضالية تخرج منها الآلاف من عناصر الشبيبة الفلسطينية ومئات الفدائيين الذين أذلوا العدو الصهيوني بعمليات نوعية مهمة، منها عملية الطائرات الشراعية».

وتتخذ «الجبهة الشعبية للقيادة العامة» التي يتزعمها أحمد جبريل موقفاً مؤيداً للنظام السوري، وتتخذ سورية مقراً لها، وكانت أعلنت في بيان لها أنها نقلت تصريحاتها الإعلامية إلى الأراضي الفلسطينية لأسباب أمنية.

الحياة، لندن، 2012/11/25

17. أيلولون: هناك جهات فلسطينية غير السلطة يمكن التحدث معها حال توجهت للأمم المتحدة

القدس المحتلة: قال نائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني أيلون، "إذا توجهت السلطة الفلسطينية للتصويت على دولة غير عضو في الأمم المتحدة، فهناك جهات وشخصية فلسطينية أخرى يمكن التحدث معها، رافضا الكشف عنها.

وأضاف أيلون في حديث للإذاعة العبرية، مساء السبت، إن هذا يمكن أن يحدث حال تحركت السلطة تجاه الأمم المتحدة.

الى ذلك ادعى الوزير الاسرائيلي سيلفان شالوم بأن نية رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس التوجه إلى الامم المتحدة للحصول على مكانة دولة غير عضو فيها تعتبر خرقا لاتفاقات أوصلو.

وقال شالوم إن إسرائيل ستتخذ إجراءات مناسبة ضد السلطة الفلسطينية في هذه الحال . وأضاف شالوم خلال ندوة عقدت في بات يوم اليوم ان عباس يحاول الظهور بمظهر المسكين بعد عملية "عامود السحاب" ويجب على المجتمع الدولي ألا ينجّر وراء هذه الخدعة على حد زعمه.

وكالة سما الإخبارية، 2012/11/24

18. "إسرائيل" تقرّ تسهيلات لصيادي غزة بعد اتفاق وقف إطلاق النار

نقل موقع يديعوت أحرونوت على الشبكة ، ظهر السبت عن مسئولين سياسيين إسرائيليين قولهم إن إسرائيل أقرت ظهر اليوم ، طبقا لتفاهمات "عامود السحاب" تسهيلات للسكان في قطاع غزة، في الوقت الذي أعلن فيه رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، موسى أبو مرزوق أن الاتصالات غير المباشرة بين إسرائيل وحماس وبوساطة مصرية ستستأنف بعد غد الاثنين، وأن حركة حماس لن تتوقف عن التزود بالأسلحة التي حمتنا، وبالتالي سواصل شرائها وتصنيعها" وفقا لما نقل الموقع عن وكالة الأنباء الفرنسية.

وقال موقع يديعوت أحرونوت إن من شأن تصريحات أبو مرزوق هذه أن تغضب إسرائيل وتثير حفيظتها، التي يتوقع أن توافق على منح تسهيلات لسكان القطاع مقابل وقف تسليح حركة حماس.

وأشار الموقع، نقلا عن رئيس اتحاد صيادي غزة محفوظ الكبريتي ، إلى أن جيش الاحتلال الإسرائيلي أتاح اليوم السبت، لصيادي غزة الإبحار لعمق ستة أميال عن شاطئ البحر - أي ضعف ما كان مسموحا لهم في الماضي، مما يتيح للصيادين صيد أفضل وإن كان الحديث يدور عن منطقة محدودة للغاية" وفقا للكبريتي.

وقال الموقع إن مصادر سياسية إسرائيلية أقرت أنه تم توسيع نطاق مجال الصيد، وأن رئيس المخابرات المصرية، رأفت شحادة أبلغ رئيس حكومة حماس، إسماعيل هنية بهذه التسهيلات. كما نقل عن مزارعين فلسطينيين أن جيش الاحتلال أتاح لهم العمل في مزارعهم المحاذية للسياج الحدودي مع إسرائيل بعد أن كانت إسرائيل تفرض حظر الدخول إلى شريط على مسافة 300 متر من السياج، وهو الشريط الذي تمنع إسرائيل الفلسطينيين من الاقتراب إليه والوصول إليه بحجة منع دخول عناصر من المقاومة إلى إسرائيل أو الوصول للحدود.

عرب 48، 2012/11/24

19. "معاريف": "إسرائيل" تستعد لاختبار منظومة صواريخ "العصا السحرية"

أفادت صحيفة "معاريف" في موقعها على الشبكة، اليوم الأحد، أن وسائل إعلام إيرانية نشرت صباح اليوم تقارير إعلامية قالت فيها إن إسرائيل تستعد لاختبار منظومة "العصا السحرية" التي طورت بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية لاعتراض الصواريخ متوسطة المدى وبعيدة المدى. وقال الموقع إن وسائل الإعلام الإيرانية اعتمدت على تقارير نشرتها الصحيفة الأمريكية "بوسطن جلوب".

ووفقا للتقارير التي بثها موقع التلفزيون الإيراني، فإنه من المقرر اختبار منظومة اعتراض الصواريخ المذكورة، في الفترة القريبة في صحراء النقب. وفي حال أثبتت هذه المنظومة فاعليتها فسوف يتم ضمها لمنظومة "القبة الحديدية" لحماية أجواء تل أبيب، بعد أن تعرضت المدينة لهجمات صاروخية بصواريخ متوسطة المدى أطلقتها المقاومة الفلسطينية خلال عدوان "عامود السحاب".

ونقلت بوسطن جلوب عن البروفيسور ثيودر أبي بوسنل، الذي عمل مستشارا لسلح البحرية الأمريكي، قوله إن إسرائيل تعكف حاليا على تحويل منظومة العصا السحرية أو "مقلع داوود" إلى منظومة عملية على أمل أن تتمكن من اعتراض صواريخ كثيرة في المستقبل.

وبحسب ما نشر في الولايات المتحدة فقد استثمرت الصناعات الجوية الإسرائيلية، التي تعمل على تطوير هذه المنظومة بالتعاون مع شركة ريثاون الأمريكية 130 مليون دولار في السنوات الثلاث الأخيرة، لتطوير منظومة لاعتراض صواريخ قصيرة المدى ومتوسطة المدى وحتى صواريخ موجهة.

عرب 48، 2012/11/25

20. تهديد إسرائيلي باجتياح قطاع غزة إذا واصلت الفصائل الفلسطينية تسليحها من جديد

لندن - وكالات: حذر مصدر سياسي إسرائيلي من أن إسرائيل ستضطر عاجلا أم آجلا إلى تنفيذ عملية عسكرية أشد في القطاع، إذا ما أقدمت حركة حماس في قطاع غزة على التسليح من جديد "في أعقاب الأضرار التي لحقت بمستودعات أسلحتها خلال عملية "عامود السحاب" كما وصف.

وقال المصدر إن إسرائيل لن تكتفي في المستقبل بمعادلة "الهدوء مقابل الهدوء"، موضحا أن الهدوء في القطاع ومحيطه لا يهدف إلى إتاحة الفرصة لتعاظم حماس وغيرها من المنظمات الفلسطينية.

ونقلت صحيفة ساندي تايمز البريطانية عن مصدر في وزارة الحرب الإسرائيلية أن إسرائيل ستقوم بتدمير أي شحنة أسلحة إيرانية موجهة إلى قطاع غزة.

وقال المصدر إن أقمار التجسس الإسرائيلية رصدت الأسبوع الماضي في ميناء بندر عباس في إيران سفينة يتم تحميلها بصواريخ من نوع فجر 5 وأسلحة أخرى، يُعتقد بأنها في طريقها إلى القطاع عبر البحر الأحمر والسودان ومصر.

وكالة سما الإخبارية، 2012/11/25

21. وزير إسرائيلي: الرئيس عباس "حمساوي مقتع"

القدس المحتلة: وصف الوزير الإسرائيلي غلعاد إردان الرئيس الفلسطيني محمود عباس بأنه حمساوي مقتع.

وقال إردان إن عباس هنا حركة حماس على قيامها بإطلاق صواريخ على مدنيين كما أنه يشجع التحريض ضد إسرائيل في السلطة الفلسطينية ويقوم بمبادرات أحادية الجانب على الساحة

وكالة سما الإخبارية، 2012/11/25

22. يحييموفيتش تدعو ليفني للانضمام إلى حزب "العمل"

في تعقيبها على التوقعات بأن تعلن رئيسة "كاديما" السابقة تسيبي ليفني في الأيام القريبة عن عودتها إلى الحياة السياسية، دعتها رئيسة حزب "العمل" شيلي يحييموفيتش إلى الانضمام إلى حزبها. ونقل عن يحييموفيتش قولها إنه على ليفني أن تنضم إليها، وألا تقوم بتقسيم ما أسمته "كتلة المركز". ونقل عنها قولها إن من يسعى إلى جلب سلطة جديدة لإسرائيل، واستبدال نتانياهو، وتشكيل حكومة أفضل لإسرائيل، لا يستطيع أن يشكل أحزابا ستبقى صغيرة وتنافس على نفس مخزون الأصوات، كما لن تكون بديلا حقيقيا.

وبحسب يحييموفيتش فإن البديل الوحيد لنتانياهو هو حزب العمل برئاسة، وأن من يسعى إلى إسقاط نتانياهو وتعزيز "كتلة المركز" يجب أن ينضم إلى "العمل" وألا يقوم بتشكيل شظايا أحزاب. وأضافت أن إقامة أي حزب جديد تمس بحزب العمل بنسبة قليلة جدا، وأن حزبها سيبقى الأقوى، وأن من يسعى إلى استبدال السلطة يجب أن ينضم إلى "العمل".

عرب 48، 2012/11/24

23. الاحتلال يخفف القيود على أنشطة الصيد والزراعة في غزة

غزة: صلاح النعامي: في ما يعد أول إنجازات اتفاق التهدئة الذي أوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وافقت إسرائيل لأول منذ سنوات طويلة على توسيع منطقة الصيد البحري للصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة من 3 أميال إلى 6 أميال. وقد أبلغ وزير المخابرات المصري رأفت شحاتة، رئيس الحكومة المقالة في غزة إسماعيل هنية، في اتصال هاتفي تم بينهما الليلة قبل الماضية، بأن إسرائيل ستسمح للصيادين في إطار متابعة اتفاق التهدئة بالدخول إلى مسافة 6 أميال.

ويأمل الصيادون في أن يسهم هذا التطور في تغيير واقع الصيد في قطاع غزة، الذي تراجع بشكل كبير خلال العقد الماضي بسبب المضايقات المتواصلة من قبل الجيش الإسرائيلي، الذي كان يطلق النار على الصيادين ويقوم باعتقالهم. وقال أحمد عابد، وهو صياد يعمل في قطاع الصيد، إنه يأمل في أن يؤدي التطور الجديد إلى تحسين أوضاع الصيادين السيئة، على اعتبار أنه يسمح لهم بمضاعفة مناطق الصيد، مما يعني زيادة قدرتهم على الإنتاج. ويؤكد الصياد أحمد أن الكثير من زملائه شرعوا بالفعل في الإبحار لمسافة 6 أميال، مشيرا إلى أنه وزملاء آخرين سيقفون آثار زملائهم بدءا من فجر اليوم.

وقال خليل عطوي، وهو مزارع يملك أراضي بالقرب من الخط الحدودي، شرق قرية القرارة، وسط القطاع، إنه لم يتمكن من الوصول إلى كرم الزيتون الخاص به منذ عامين، وإنه استعان في جني ثمار الزيتون بنساء من عائلته، خوفا من تعرضه لنيران الاحتلال.

يشار إلى أن الكثير من المزارعين لم يتمكنوا من قطف محاصيلهم إلا بعد الاستعانة بمتضامنين أجانب وعدد كبير من الشبيبة، الذين تطوعوا للمساعدة في قطف الثمار وتحمل المخاطر، وهي الأنشطة التي انتهت في كثير من الأحيان بإصابات في صفوف المتطوعين.

الشرق الأوسط، لندن، 2012/11/25

24. عملية "عامود السحاب": طلبة غزة عادوا للدراسة لكن مدارسهم مدمرة

غزة - رائد لافي: فتحت المدارس والجامعات والمعاهد في قطاع غزة أبوابها، أمس، بعد قرابة عشرة أيام توقفت خلالها الدراسة بفعل العدوان "الإسرائيلي". وتوجه الطلبة في جميع المراحل التعليمية إلى مدارسهم وجامعاتهم التي حرّموا منها، والتزموا منازلهم لأكثر من أسبوع. ولم تستثن هذه الغارات الجوية أي منشأة في غزة، بما فيها المدارس، التي تعرضت للقصف والتدمير كلياً أو جزئياً، واضطر مئات الطلبة إلى العودة لمنازلهم بعدما صدمتهم مشاهد مدارسهم المدمرة. وأعلنت وزارة التربية والتعليم في الحكومة المقالة أنها عملت على توفير أماكن بديلة للطلبة الذي دمرت مدارسهم، وألحقتهم بالدراسة في الفترة المسائية، إلى حين إعادة إعمار المدارس المدمرة، بحسب مدير عام التعليم العام محمود مطر. وقال مطر إن الوزارة حرصت في اليوم الأول بعد استئناف الدراسة على تخصيصه للدعم النفسي، وبخاصة لتلاميذ المرحلة الأساسية، الذين عايشوا أياماً صعبة ومأساوية خلال العدوان.

الدمار الكبير الذي أصاب نحو 52 مدرسة ما بين تدمير كلي وجزئي، أعاد لمطر وللطلبة على حد سواء، ذكريات محرقة 2008-2009. وقال مطر "في ثمانية أيام ارتكبت "إسرائيل" جرائم لا تقل خطورة ومأساوية عن تلك التي ارتكبتها خلال 22 يوماً من الحرب على غزة قبل أربعة أعوام". وقدر حجم الخسائر التي لحقت بقطاع التعليم جراء الدمار الذي أصاب المدارس والمؤسسات التعليمية بحوالي أربعة ملايين دولار.

ويعتقد مطر أن الطائرات الحربية "الإسرائيلية" استهدفت الكثير من المدارس بشكل مباشر ومتعمد وليس عن طريق الخطأ، مدلاً على ذلك بحجم الدمار الكبير الذي أصاب الكثير من المدارس على مستوى غزة.

الخليج، الشارقة، 2012/11/25

25. المطالبة بملاحقة "إسرائيل" على جرائمها بحق الصحفيين

غزة - بتر: قال المعهد الفلسطيني للاتصال والتنمية إن إفلات قوات الاحتلال الاسرائيلي من العقاب على قتل وإصابة عشرات الصحفيين على مدى السنوات الماضية لعب دوراً مهماً في تشجيعها على المس بحياة وسلامة الصحفيين وتعمد قتلهم وتدمير مقراتهم وممتلكاتهم. وشدد المعهد في بيان صدر أمس بمناسبة اليوم العالمي لمنع الإفلات من العقاب لقتلة الصحفيين حول العالم، الذي يصادف 23 تشرين الثاني من كل عام على ضرورة تضافر جهود الصحفيين حول العالم من أجل معاقبة دولة الاحتلال على جرائمها بحق الصحافة والصحافيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة. كما دعا المعهد الصحفيين الفلسطينيين للشرع بالتعاون مع المؤسسات الحقوقية في التجهيز لإطلاق عمل منظم من أجل ملاحقة الإحتلال على جرائمه بحق زملائهم الصحفيين كي نضع حداً لقتل واستهداف الصحفيين كوسيلة لمنع نقل الحقيقة.

الدستور، عمان، 2012/11/25

26. "الفاباناشيال تايمز": الفلسطينيون في غزة يشعرون بالنصر والفرحة رغم الجراح

عرب 48 - وكالات: نشرت صحيفة الفاينانشل تايمز البريطانية تقريراً بعنوان "الفلسطينيون في غزة يعتبرون إسرائيل خصماً أقل قوة مما كان متصوراً"، ويقول التقرير، الذي أعده توباياس باك، إن أهل غزة تعرضوا لخسائر أكبر في الأرواح ولكنهم يزعمون إنهم أثاروا الفزع في قلوب الاسرائيليين. ويقول "باك" أنهم بعد أن خرجوا من بيوتهم بعد ثمانية أيام من القصف الاسرائيلي بدأ أهل غزة كانوا في رغبة عارمة في تناول الحلوى والاحتفال. ويقول التقرير إن محال الحلوى كانت مليئة بالمشتريين يوم الخميس بعد يوم من الهدنة التي تمت بوساطة مصرية. ولكن الفلسطينيين لم يكونوا يشترون الحلوى فقط احتفالاً بوقف إطلاق النار، ولكن لشعورهم بالنصر والابتهاج، على الرغم من مقتل 162 فلسطينياً وإصابة ألف آخرين. ويضيف التقرير إنه إذا نظرنا بصورة تقليدية إلى أحداث الهجمات الاسرائيلية على غزة، يمكننا القول إن حماس لم تحقق نصراً ملموساً حيث أطلقت سيلاً من الصواريخ على إسرائيل ولكن القليل منها نجح في الوصول إلى أهدافه. ولكن على الرغم من ذلك يؤكد قادة حماس وأهل غزة إن الهجمات الاسرائيلية هذه المرة بدت مختلفة تماماً عن الاجتياح الاسرائيلي منذ أربع سنوات. ففي هذه المرة لم تشن إسرائيل هجوماً برياً على غزة كما أن بعض الصواريخ الفلسطينية نجحت في الوصول إلى تل أبيب والقدس. ولم تحدث هذه الصواريخ خسائر، ولكن الأمر الهام هو رؤية الاسرائيليين يفرون إلى المخابئ للاحتباء وقد ارتسم الخوف على وجوههم. وقال أحمد يوسف القيادي في حماس "رأينا الاسرائيليين فزعين وجراحهم تنزف. كنا دائماً نتعرض لهجمات بمفردها ولكن هذه المرة كان الاسرائيليون يعانون مثل معاناتنا". ويقول باك إن رؤية الفلسطينيين للأمر ذات مغزى كبير، خاصة أن إسرائيل شنت الهجمات لتؤكد وتستعيد قدرتها على الردع. ولكن نتيجة الهجمات كانت على العكس مما كانت إسرائيل تريد تحقيقه، حيث ينظر الكثير من الفلسطينيين إلى إسرائيل على أنها خصم أضعف مما كان متخيلاً. ويقول ماجد نوفل، وهو قصاب في جباليا، إن إسرائيل بدت دولة هشة واجبرت على طلب الهدنة لأنها تشعر بالضعف.

عرب 48، 2012/11/25

27. الاحتلال يجرف أراض زراعية قرب بيت لحم

القدس المحتلة - كامل إبراهيم: شرعت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس، بتجريف أراض زراعية في بلدة الخضر جنوب بيت لحم. وأفاد منسق لجنة مقاومة الجدار في الخضر أحمد صلاح بأن جرافات الاحتلال شرعت ومنذ الصباح بتجريف أراض في منطقة «خلة الفحم»، تعود لمواطنين من بيت جالا، لأغراض استيطانية. وأشار صلاح إلى أن التصعيد الإسرائيلي وصل إلى حد توسيع حدود مستوطنة «دانيال» المقامة على أراضي الخضر من خلال الشروع في بناء وحدات سكنية إضافية في منطقة «خلة ظهر العين». كما تم إغلاق الطريق الواصلة ما بين بلدة الخضر وقرية نحالين غرب بيت لحم، بشكل محكم بواسطة الأكوام الترابية والصخور الكبيرة.

الرأي، عمان، 2012/11/25

28. بلدية الاحتلال بالقدس تناقش خطة لـ "عبرنة" أسماء الشوارع والأحياء المقدسية

القدس المحتلة: تناقش بلدية الاحتلال في القدس المحتلة غداً الأحد، تغيير أسماء الشوارع في عدة أحياء مقدسية قالت إنه "نزولاً عند رغبة" المغتصبين فيها.

وأوضحت البلدية بأنها ستناقش تغيير أسماء الشوارع في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، وعدد من أحيائها، لا سيما وادي حلوة، وشوارع وأزقة حي وادي الرابية، ومحيط حيي البستان والثوري، بالإضافة إلى حي وسوق المصراة قبالة باب العامود، أحد أشهر بوابات القدس القديمة، وحي الصوانة قرب أسوار القدس.

وأوضح مركز معلومات وادي حلوة في بيان أصدره اليوم السبت (24-11)، بأن بلدية الاحتلال ستبحث غداً تغيير وتسمية هذه الأحياء، وذلك ضمن المخطط الذي طرحه رئيسها "نير بركات" لتسمية شوارع شرقي القدس، بدعوى تسهيل الاتصال والتواصل بين المواطنين وسلطات الاحتلال الرسمية.

وقال مركز المعلومات "إن ذلك يأتي ضمن المخطط التهودي الذي يستهدف مدينة القدس، واستمراراً لنهج المغتصبين والمؤسسة الرسمية الصهيونية في تغييب التواجد الفلسطيني".

ولفت بيان المركز إلى أنه سيتم تغيير الأسماء العربية الإسلامية للشوارع، بأسماء عبرية ذات مدلول تلمودي.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2012/11/24

29. الكشف عن مخطط إسرائيلي لإقامة حديقة أثرية ملاصقة للحائط الجنوبي للأقصى

القدس المحتلة: كشف "تجمع بالقدس يهددون"، السبت، عن مخطط إسرائيلي لإقامة حديقة أثرية على مساحة 22 دونم، ملاصقة للحائط الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك في القدس المحتلة.

وأفاد الأمين العام للتجمع وليد عبد الرازق بوجود عدة مخططات تم الموافقة عليها من قبل 'اللجنة المحلية للتخطيط والبناء'، مثل مخطط 3253، ويعتبر المخطط الجديد رقم 10294 مكملاً له، مشيراً إلى إقرار اللجنة اللوائية المخطط رقم 10294، في السابع من ديسمبر 2011، لبناء حديقة أثرية في منطقة باب المغاربة على مساحة 22 دونم، ابتداءً من أراضي المدرسة الدينية 'بورات يوسف' غرب حائط البراق، وأسوار المسجد الأقصى المبارك من ناحية الشرق والجنوب.

ولفت إلى أن الجهات التي وافقت على هذه المخططات هي 'اللجنة المحلية للتخطيط والبناء' لتطوير شرقي القدس، و'سلطة الآثار' و'دائرة أراضي إسرائيل' و'شركة تطوير الحي اليهودي في البلدة القديمة'.

وأضاف: 'يتضمن هذا المخطط إنشاء حديقة أثرية مفتوحة سيتم من خلالها إظهار العصور التاريخية المختلفة، كما يشمل المخطط بناء مركز للزوار وممرات ومراحيض عامة ومكاتب إدارية وممرات للمشاة ومعابر للمركبات ووسائل النقل ومدرجات ومظلات للجلوس، بالإضافة لتنظيم الشوارع في باب المغاربة والوصول إلى ساحة البراق ومحطة توليد كهرباء وأكشاك لبيع التذاكر وأسواق للزوار وكافتيريا ومتحف وسيكون هنالك فعاليات ومهرجانات وصلات عرض.

من جانبه، أوضح الباحث الميداني والمختص بشؤون الاستيطان أحمد صب لبن أن هذا المخطط يهدف إلى توسيع ساحات حائط البراق من الناحية الغربية للناحية الجنوبية الشرقية، حيث كانت ساحة البراق قبل

عام 1967 هي حي فلسطيني اسمه حي باب المغاربة، ومع بداية الاحتلال أزيلت إسرائيل هذا الحي بالكامل وأقامت عليه ساحة البراق، وأضاف: "بناء على ذلك سيتم توسيع حائط البراق ضمن مساحات اكبر وأوسع، كما سيتم توسيع مبنى 'ديفتسون' القريب من القصور الأموية والمسجد الأقصى المبارك".
وكالة سما الإخبارية، 2012/11/24

30. وكيل وزارة الاقتصاد في قطاع غزة: خسائر القطاع من العدوان أكثر من 200 مليون دولار

غزة - حامد جاد: أعلن حاتم عويضة وكيل وزارة الاقتصاد لدى الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة أن التقديرات الأولية للخسائر المباشرة وغير المباشرة التي لحقت بقطاعات الصناعة والتجارة والخدمات اثر عدوان الاحتلال الاخير على غزة الذي استمر ثمانية ايام قدرت بنحو 213 مليون دولار. وفي سياق أحاديث منفصلة أجرتها الغد حول اجمالي الخسائر التي ألحقها عدوان الاحتلال على غزة أوضح عويضة أن وزارته بصدد حصر إجمالي الاضرار التي لحقت بكافة القطاعات، مبينا أن خسائر القطاع الصناعي بلغت من اجمالي الخسائر المذكورة 90.5 مليون دولار وقطاعي التجارة والخدمات بلغت نحو 122 مليون دولار.

واعتبر أن الخسائر المذكورة تعد تقديرات أولية، لافتا الى مالحق بقطاع البنية التحتية والزراعة والسياحة وتعطل كافة أنشطة عجلة اقتصاد غزة عن العمل خلال ايام العدوان على غزة ما يعني ان إجمالي الخسائر تقدر بمئات ملايين الدولارات .

من جهته أشار رئيس جمعية رجال الاعمال والاتحاد العام للصناعات في غزة علي الحايك الى أن ما قام الاتحاد بحصره من خسائر أولية في قطاع الصناعة شملت حصر أضرار مباشرة وغير مباشرة لحقت بنحو 42 مصنعا في قطاعات مختلفة من بينها الصناعات الانشائية والمعدنية والبلاستيكية والخشبية.

وناشد الحايك الامتين العربية والاسلامية بالعمل على دعم وتمويل متطلبات إعادة اعمار ما دمرته آلة حرب الاحتلال في عدوانها الاخير على غزة وان لا يتعامل العالم مع غزة بنفس الطريقة التي تعامل بها عقب الحرب التي شنها الاحتلال في نهاية عام 2008 ومطلع عام 2009 لافتا الى أن ما تلقاه القطاع الصناعي من مساعدات مالية آنذاك اقتصر على ما قدمه الاتحاد الاوروبي من دعم مالي للمتضررين بقيمة 33 مليون دولار في الوقت الذي قدرت فيه الخسائر بمئات ملايين الدولارات. وشدد الحايك على ضرورة فتح معبر كرم ابو سالم وسائر معابر القطاع لادخال مستلزمات اعادة الاعمار، مبينا أن الطاقة الاستيعابية لمعبر كرم ابو سالم لا تفي بتلبية هذه الاحتياجات الامر الذي يتطلب ضرورة اعادة فتح معبر المنطار الذي اغلقه الاحتلال كليا عقب الحرب الاولى على غزة "2009" والعمل على فتح الجانب التجاري من معبر رفح خاصة وان قطاع غزة بحاجة الى كميات كبيرة من مواد البناء.

الغد، عمان، 2012/11/25

31. 3500 طالب استفادوا من المكرمة الملكية لانباء المخيمات الفلسطينية للدراسة بالجامعات

عمان - الدستور - ماجد القرعان: استعرض مدير عام دائرة الشؤون الفلسطينية المهندس محمود العقرباوي خلال اجتماعات مجلس الشؤون التعليمية لانباء اللاجئين الفلسطينيين التي اختتمت في مقر الجامعة

العربية بالقاهرة أوضاع مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين في الاردن واحتياجاتها لتطويرها. واكد في الكلمة التي القاها اهمية تحسين العملية التعليمية في مدارس الوكالة من خلال بناء غرف صفية جديدة لاستيعاب الاعداد المتزايدة من الطلبة وكذلك تجهيزها بالأثاث والوسائل التعليمية والتجهيزات الالكترونية والمعلوماتية بالإضافة الى بناء مدارس جديدة بدلا من المدارس المستأجرة التي أصبحت غير صالحة للعملية التعليمية. ولفت العقرباوي الى ان الغالبية العظمى من مدارس الوكالة تعمل بنظام الفترتين الامر الذي يؤثر سلبا على مستوى التحصيل العلمي لدى الطلبة. كما طالب بزيادة أعداد المقبولين في كليات التدريب المهني وكلية العلوم التربوية لإتاحة المجال أمام أبناء اللاجئين لمواصلة دراساتهم المهنية والجامعية للحصول على درجة البكالوريوس في التخصصات التربوية وكذلك زيادة عدد المنح الدراسية المقدمة لأبناء اللاجئين الفلسطينيين مشيرا الى ان الحكومة الاردنية أنشأت في المخيمات مدارس ثانوية للبنين والبنات بهدف تمكينهم من مواصلة دراستهم الثانوية بسهولة ويسر. وقال انه استفاد من المكرمة الملكية الخاصة بأبناء المخيمات للدراسة في الجامعات الرسمية أكثر من 3500 طالب وطالبة.

الدستور، عمان، 2012/11/25

32. الأردنيون في سجون الاحتلال: الحكومة فوتت فرصاً عديدة للضغط من أجل إخراجنا

عمان: أشارت رسالة مهربة من خلف القضبان، وصلت «الدستور» نسخة منها، الى أن الاسرى الاردنيين في سجون الاحتلال يشكون سوء أوضاعهم ويشرحون خيبات الأمل المتكررة التي تعرضوا لها من إهمال الحكومات المتعاقبة لقضيتهم وتقويتها فرصاً عديدة كانت تستطيع أن تضغط فيها لإخراجهم، أو على الأقل تحسين ظروفهم الاحتياطية.

وينتقد الأسرى في رسالتهم تعيين سفير اردني جديد لدى اسرائيل «مجانا» دون استعمال هذه الورقة للضغط على الكيان الصهيوني في ملف الاسرى والمفقودين الاردنيين.

كما تكشف الرسالة المكونة من ست صفحات أن القائم بأعمال السفارة الاردنية آنذاك ضيف الله علي الفايز قد زار بعض الاسرى الاردنيين اثناء الاضراب عن الطعام الذي بدأ في شهر ايار الماضي واستمر لثمانية وعشرين يوما وحاول ثني الاسرى الاردنيين عن اضرابهم (الذي استمروا به بعد انتهاء الاسرى الفلسطينيين اضرابهم)، بغرض الضغط على الحكومة الأردنية والسفارة في تل أبيب، ووعدهم آنذاك بأن هناك زيارات لاهالي الاسرى الاردنيين ستكون متزامنة مع زيارات اهل غزة، وهذا ما أكدوا أنه لم يتم حتى الان.

الدستور، عمان، 2012/11/25

33. لقاء الفصائل الفلسطينية في دار الفتوى: للفلسطينيين حق المقاومة بكل الوسائل

عقد في دار الفتوى أمس، لقاء تضامني مع الشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان على غزة وفلسطين، بدعوة من مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، وحضور سفير فلسطين في لبنان أشرف دبور وقادة الفصائل الفلسطينية في لبنان وعلماء.

وصدر عن دار الفتوى بيان تلاه أمين الفتوى الشيخ أمين الكردي قدّم فيه "التهاني بالنصر على العدو الصهيوني والدعاء بالرحمة للشهداء والتّمني بالشفاء العاجل للجرحى والمصابين". ودان "العدوان الإسرائيلي والجرائم التي ارتكبتها في غزة وفي الأراضي الفلسطينية كافة"، مطالباً بـ"اتخاذ كل الإجراءات التي تمكن من تقديم القادة الصهاينة الى محكمة الجرائم الدولية واعتبار ما قاموا به جريمة من جرائم الحرب".

وشدد على "حقّ الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال بشتى الوسائل وحقه في عودته الى أرضه في فلسطين المحتلة"، مؤكداً "دعم جهود القيادة الفلسطينية في التوجّه إلى الأمم المتحدة لنيل مقعد لفلسطين في الأمم المتحدة ورفض كل أشكال الضغوط والتهديد، ودعم الشعب الفلسطيني في إنجاز وحدته الوطنية وإنهاء الانقسام وبذل كل الجهود المخلصة من أجل تعزيز هذه الوحدة التي تجلّت بأبهى صورها في معركة غزة حيث جسد الشعب الفلسطيني وحدته على أرض المواجهة وفي الداخل والخارج والشتات".

وأشار إلى وجوب "دعم صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته في مواجهة العدوان والاحتلال الإسرائيلي المستمر والمتواصل منذ النكبة في العام 1948 حتى اليوم ومن خلال عمليات تهويد القدس والمسجد الأقصى وتهجير أهلها"، داعياً "الدول العربية والإسلامية إلى تقديم كل أشكال الدعم والمساندة للشعب الفلسطيني لتحرير أرضه والإسراع في إعادة إعمار غزة".

ووجّه التحية إلى "كل الذين وقفوا ضد العدوان الصهيوني مع فلسطين وغزة، وإلى الاخوة الفلسطينيين المعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي"، مطالباً بإطلاق سراحهم وتحريرهم.

ودعا خطباء الجمعة في جميع مساجد لبنان إلى "تخصيص خطبهم لدعم الشعب الفلسطيني وجمع التبرعات في مساجدهم لتقديمها إلى الإخوة المنكوبين في غزة من خلال المديرية العامة للأوقاف الإسلامية في لبنان".

بعد اللقاء، قال دبور: "حضرنا كفلسطينيين موحدين مجتمعين الى دار الفتوى والتي تمثل مكانة مرموقة في لبنان لجميع المسلمين بمذاهبهم كافة، وأكدنا لسماحته وحدتنا الوطنية الفلسطينية والتي تجسدت في غزة وفي الضفة الغربية خلال العدوان الإسرائيلي، وأن دماء شهدائنا التي سالت وسقطوا فيها على أرض فلسطين أنارت لنا طريق الوحدة الفلسطينية. كذلك ناقشنا مع سماحته موضوع أهلنا اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وحياة البؤس التي يعيشونها والاستمرارية في اللقاءات لمتابعة هذا الملف المهم".

المستقبل، بيروت، 2012/11/25

34. حزب الله: قدما سورية وإيران السلاح للمقاومة الفلسطينية

عمان - نادية سعدالدين: قال القيادي في حزب الله الشيخ حسن عز الدين إن "قوى المقاومة الفلسطينية أرسّت قاعدة ردعية لم تكن موجودة قبل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة"، مبيّناً دعم حزبه وإيران وسورية لها بالسلاح والمال والتدريب.

وتوقع عز الدين، وهو مسؤول العلاقات العربية في حزب الله، في حديثه إلى "الغد"، التأثير السلبي لنواتج عدوان غزة على مسار الانتخابات الإسرائيلية، المقررة في كانون الثاني (يناير) المقبل، بما قد "يؤدي إلى إخفاق رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو فيها".

وأوضح أن "الكيان الصهيوني فشل في تحقيق أهدافه السياسية والعسكرية والأمنية المتوخاة من العدوان"، معتبراً أن "ما ذهب إلى المقاومة الفلسطينية، في منطقتها وأدائها وعملها وحركتها، يثبت صوابية ما ذهب إليه المقاومة، سواء في لبنان أو فلسطين، في مواجهة العدو".

الغد، عمان، 2012/11/25

35. منتدى صور الثقافي ينظم لقاء تضامنياً مع الشعب الفلسطيني في غزة

نظم منتدى صور الثقافي لقاء تضامنياً مع الشعب الفلسطيني في غزة، بدعوة من الجمعيات الاهلية اللبنانية والفلسطينية في منطقة صور ومخيماتها، حضره عضو قيادة لبنان لحركة "حماس" في لبنان جهاد طه، نائب رئيس بلدية صور صلاح صبراوي، عن حركة "فتح" اللواء محمد زيداني، ممثل الحزب السوري القومي الاجتماعي باسل حلاوي، عن "الجهاد الاسلامي" ابو سامر، وممثلين عن الفصائل والاحزاب اللبنانية والفلسطينية. وشدد رئيس المنتدى ناصر فران على "بطولة الشعب الفلسطيني ومقاومته في التصدي للعدوان الإسرائيلي"، مؤكداً ان "فلسطين هي دوماً البوصلة التي توحدنا جميعاً". ودعا كل الاطياف والفصائل الفلسطينية الى التوحد حول القضية الفلسطينية من اجل دحر إسرائيل، منتقداً "سياسات الغرب وانحيازه، والصمت العربي حيال القضية الفلسطينية". ولفت الى ان "الشعب الفلسطيني ومقاومته في غزة اصبحا اليوم توازناً للعرب ضد العدو الإسرائيلي الذي يرتكب أفظع الجرائم الإنسانية على الاطلاق". وحيا صبراوي أبطال غزة في فلسطين، ولبنان في استقلاله الـ 69. وألقيت كلمات أشادت "بصمود غزة وشعبها ومقاومتها"، داعية لالى "إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة". وتوجهت بالتحية الى "جماهير الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع والقدس لوقفهم البطولية في وجه العدوان، ولقوى المقاومة التي تصدت للعدوان وأفشلت أهدافه".

المستقبل، بيروت، 2012/11/25

36. منصور: العدوان الإسرائيلي على القطاع ليس الاول ولن يكون الأخير

بيروت: رأى وزير الخارجية عدنان منصور ان «لا مبرر لأي عدوان اسرائيلي ضد لبنان لأن اسرائيل ليست في وارد الدخول بمغامرة ستدفع ثمنها غالباً خصوصاً بعدما كشفت في تجربتها الاخيرة في غزة الغطاء عن القبة الحديد التي تمتلكها». وأكد منصور في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» أمس، ان «القضية الفلسطينية لم ولن تحجب ايأ كانت الاوضاع في المنطقة العربية التي قد تتصاعد وتيرتها او تهبط على رغم تراجع التعاطي معها نظراً للمسائل الشائكة في المنطقة»، موضحاً ان «العدوان الاسرائيلي على القطاع ليس الاول ولن يكون الاخير»، ومشدداً على ان «الاتفاقات التي تحصل ولا تؤدي الى نتيجة يكتب لها الفشل عاجلاً ام اجلاً».

الحياة، لندن، 2012/11/25

37. رئيس لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني يعرض مع "شاهد" شؤون اللاجئين الفلسطينيين

التقى رئيس لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني خلدون الشريف في مكتبه في السرايا الحكومية في بيروت وفدا من المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان "شاهد"، ضم منسق العلاقات العامة والإعلام محمد الشولي ومدير الموارد مصطفى اليونس.

ونوه الوفد بجهود "تذليل العقبات التي تواجه اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، في العديد من الملفات لا سيما ملف فاقد الأوراق الثبوتية". وأكد الشريف "استعداده لمتابعة القضايا المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين في

لبنان، وخصوصا القضايا الواضحة والموثقة والتي تحتاج الى متابعة وحل لدى الدوائر اللبنانية المختلفة". إلى ذلك استقبل الشريف مسؤول العلاقات اللبنانية في حركة حماس رافت مرة الذي وضعه في أجواء أحداث غزة.

المستقبل، بيروت، 2012/11/25

38. الغنوشي لهنية: الثورة الفلسطينية أصل ثورات التغيير العربية ومحرك لها

غزة: هنا زعيم حركة "النهضة" التونسية الشيخ راشد الغنوشي رئيس الحكومة الفلسطينية في غزة، بـ "نصر المقاومة الفلسطينية" على قوات الاحتلال الإسرائيلي، مشيدا بإنجازات المقاومة في مواجهة العدوان. وقال، في اتصال هاتفي: "إن هذا النصر مفخرة للأمة التي اتجهت كلها نحو فلسطين وغزة"، مشيرا إلى أن الثورة الفلسطينية كانت أصل الثورات ومحركا للربيع العربي"، على حد تعبيره.

قدس برس، 2012/11/24

39. وفد برلماني عراقي يعتزم زيارة غزة ليقدم مساعدات مالية تقدر بمليون وستمائة ألف دولار

بغداد - بتر: يعتزم رئيس مجلس النواب العراقي اسامه النجيفي زيارة قطاع غزة الاثنين المقبل. وقال مقرر المجلس محمد الخالدي امس إن النجيفي سيرأس وفدا برلمانيا كبيرا لزيارة غزة وتأكيد تضامن الشعب العراقي مع سكان القطاع الذين اثبتوا صمودهم بوجه الآلة العسكرية الاسرائيلية. و اضاف أن الوفد الذي سيتمكث في غزة ساعات عدة سيقدم مساعدات مالية تقدر بمليون وستمائة ألف دولار سيتم توزيعها هناك بإشراف الجهات الفلسطينية المسؤولة.

الدستور، عمان، 2012/11/25

40. الجزائر ترسل الدفعة الثانية من المساعدات الانسانية لغزة

الجزائر - وكالات: أعلنت الخارجية الجزائرية، عن إرسال الدفعة الثانية من المساعدات الإنسانية العاجلة التي منحتها الجزائر لسكان غزة. وأوضحت، أنه سيتم تسليم هذه الدفعة التي تتألف من 14 طنا من المواد الغذائية والأدوية إلى الهلال الأحمر الفلسطيني. تجدر الإشارة إلى أن الجزائر قررت إرسال 40 طنا من المساعدات الإنسانية إلى غزة بعد هجمات الاحتلال الإسرائيلي الأخيرة.

الشرق، الدوحة، 2012/11/24

41. إيران تحتج على تهديد "إسرائيل" بضرب منشآتها النووية

طهران - محمد صالح صدقيان: شكت إيران في رسالة وجهها مندوبها لدى الأمم المتحدة محمد خزاقي إلى الأمين العام للمنظمة الدولية ورئيس مجلس الأمن، تهديد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الأول من الشهر الجاري بضرب منشآتها النووية، داعية المنظمة الدولية إلى اتخاذ التدابير اللازمة في شأنها. وندد خزاقي "بتهديد إسرائيل باستخدام القوة والعنف الذي يعرض أمن المنطقة واستقرارها للخطر"،

ووصفاً تصريحات نتانياهو وباقي المسؤولين الإسرائيليين بأنها "استفزازية وانتهاك صارخ للمواثيق الدولية لا يمكن تبريره".

الحياة، لندن، 2012/11/25

42. واشنطن تعلن إلغاء مؤتمر لجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من السلاح النووي

واشنطن - أ ف ب: أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية إلغاء مؤتمر كانت ستستضيفه فنلندا الشهر المقبل لبحث كيفية جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من السلاح النووي، وذلك "بسبب الوضع الراهن في المنطقة وعدم وجود اتفاق بين الدول المعنية" كما جاء في بيان لوزارة الخارجية الأمريكية، فيما طالبت روسيا بتحديد موعد جديد له. وذكرت الناطقة باسم الخارجية فيكتوريا نولاند في بيان أن "الاختلافات في وجهات النظر لا يمكن أن يعالجها إلا التزام مشترك واتفاق بين مختلف دول المنطقة".

لا يمكن دولاً خارجية أن تفرض على المنطقة توافقاً ولا أن تملّي نتائجها". وأكدت نولاند "لا يمكننا أن ندعم مؤتمراً يشعر فيه بلد من بلدان المنطقة بأنه معزول أو تحت ضغط"، في إشارة واضحة إلى "إسرائيل".

الحياة، لندن، 2012/11/25

43. "الشبكة الأوروبية" تدعو لتدخل دولي للإفراج عن النواب الفلسطينيين الأسرى

أوسلو: أدانت الشبكة الأوروبية للدفاع عن حقوق الأسرى الفلسطينيين بشدة إعادة اعتقال قوات الاحتلال الإسرائيلي لنواب المجلس التشريعي الفلسطيني في الضفة الغربية. وعبرت، في بيان صحفي عن خشيتها من تزايد حملات الاعتقال في الأيام القادمة، "لاسيما بعد فشل الذريع لقوات الاحتلال الإسرائيلي في تحقيق أهدافها في العدوان على قطاع غزة". وأوضحت أن "ما قامت به سلطات الاحتلال الإسرائيلية من اختطاف نواب المجلس التشريعي الفلسطيني وأخذهم كرهائن يشكل جريمة حرب كما جاء في الاتفاقيات جنيف الثالثة والرابعة"، داعية إلى "تدخل دولي عاجل من أجل الإفراج عن النواب المختطفين في سجون الاحتلال الإسرائيلي".

قدس برس، 2012/11/24

44. "إسرائيل" تنتظر نتائج حرب غزة: نتانياهو استعداد أوباما وينتظر الانتخابات

القدس المحتلة - آمال شحادة: النشوة التي عاشتها إسرائيل في اليوم الأول من عملية «عمود السحاب»، بعد نجاحها في اغتيال القائد الفعلي للجناح العسكري لحركة «حماس» أحمد الجعبري، فقدتها في يومها الأخير من الحرب. وكانت تل أبيب رسمت خلال الساعات الأخيرة، قبل التوقيع على اتفاق وقف النار، عبر قصفها المكثف في غزة والذي أحدث دخاناً كثيفاً ظهر وكأنه يغطي مساحة شاسعة من غزة، صورة أراد منها الثلاثي نتانياهو-باراك-ليبرمان نصراً حقيقياً لكل منهم في معركتهم الانتخابية وتظهر في الوقت نفسه جبروت الجيش الإسرائيلي.

صحيح أن الجيش كقوة عسكرية لم يخرج مهزوماً من حملة «عمود السحاب» ولم يتكبد خسائر بشرية في صفوفه، وكل ما خسره من ملايين الدولارات خلال ستة أيام من حملة التهديد والترويح لاستعداداته لحملة برية على غزة، لن يؤثر في حسابات إسرائيل لدى تلخيصها الخسارة والريح في المعركة، لكنه أمام تساؤلات عدة حول ما حققه من أهداف. ورئيس الحكومة بنيامين نتانياهو، ووزير الدفاع إيهود باراك والخارجية

افيغودور ليبيرمان، الذين حاولوا في ظهورهم في المؤتمر الصحافي بعد توقيع الاتفاق رسم صورة النصر لهم من العملية وتحقيق إنجازات، يجدون أنفسهم من الآن أمام معركة داخلية لمحاسبتهم على هذه العملية، معركة لا تختلف كثيراً عن تلك التي قادها نتانياهو بنفسه بعد عملية الرصاص المصبوب، ضد خصمه اليهود اولمرت. وأكثر الحيايين في تقييم نجاح حكومة إسرائيل في تحقيق أهداف العملية، يقولون إنه لا يمكن حسابه اليوم، فالأمر يتطلب وقتاً ليتأكد فيه الإسرائيليون أن عملية «عمود السحاب» أعادت من جديد قوة ردع إسرائيل أمام «حماس» والتنظيمات الفلسطينية في غزة وبأنها جلبت الهدوء لسكان الجنوب وحولت غزة إلى مدينة شبه منزوعة السلاح. فلا تهريب من ليبيا ولا دعم من إيران و «حزب الله» ولا تعزيز للقدرات العسكرية... كل هذا يتطلب وقتاً من الزمن حتى يعلن متخذو قرار الحرب أنها بالفعل حققت أهدافها وأن المعركة التي اختير لها اسم «عمود السحاب»، سقفاها في السماء عالٍ، كانت فعلاً «عمود سحاب».

الواضح من النتائج الأولية أن هذه العملية، التي يقول قادة في الأجهزة الأمنية إنها نفذت بعد دراسة جيدة لاستخلاصات الحرب الأولى على غزة «الرصاص المصبوب»، لم تحقق أهدافاً حاسمة من ناحية قوة الردع أو من ناحية ضرب قدرات «حماس» و «الجهاد الإسلامي» وبقية التنظيمات الفلسطينية المسلحة. وما فعلته إسرائيل أنها دخلت إلى هذه الحرب كما دخلت في حرب لبنان الثانية عام 2006 وحرب غزة الأولى 2008-2009، من دون أن تخطط استراتيجية للخروج منها ومن دون أي تخطيط لنقطة النهاية.

الضربة الشعبية

نتانياهو الذي نام ليلة التوقيع على الاتفاق بنشوة تحقيق أهدافه من هذه العملية، استفاق على معارضة واسعة وانتقادات لاذعة، لا تقتصر على اليمين والمتطرفين والمتعصبين، الذين اعتبروا اتفاق التهدئة وعدم الدخول إلى عملية برية خنوعاً لحماس، بل شملت أمنيين وعسكريين سابقين وخبراء، اعتبروا أن نتانياهو اتخذ قرار الدخول إلى غزة لأهداف انتخابية تعزز مكانته الشعبية، أكثر مما هي معركة لتحقيق الأهداف الأساسية المعلنة: «استعادة قوة الردع وإعادة الهدوء لسكان الجنوب ومنع تهريب الأسلحة».

إذا أراد متخذو قرار العملية أن يتحدثوا عن إنجازات فلم يجدوا سوى التفوق في قدرة منظومة «القبة الحديدية» في مواجهة الصواريخ ونجاح نتانياهو في الحصول على الشرعية الدولية والتعاون المصري والتفهم الأوروبي والأهم المساندة الأميركية. ففي عملياته هذه تجاوز نتانياهو أزمته مع الرئيس الأميركي باراك أوباما، التي تفاقمت بعد الانتخابات الأميركية بسبب قيام رئيس الحكومة الإسرائيلية بالدعم العلني لمنافس أوباما ميت رومني، والتدخل المباشر في الانتخابات الأميركية. اليوم، بعد «عمود السحاب» باتت العلاقة مختلفة. فالإلى جانب الجهود الكبيرة التي بذلها أوباما ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، تنتظر إسرائيل دعماً أميركياً جديداً لنصب المزيد من منظومات «القبة الحديدية» تحت عنوان «التزام أميركا بدعم أمن إسرائيل».

لكن من يجد نفسه مضطراً للدفاع عن القرار الإسرائيلي في هذه العملية، يبحث عن تعابير تظهر نصراً إسرائيلياً. رئيس أركان الجيش بيني غانتس، الذي واجه في اليوم الأخير من العملية احتجاجاً وتذمراً بين جنود الاحتياط الذين وصلوا إلى قطاع غزة ينتظرون أمر الدخول إلى عملية برية، اختار بعد يوم من توقيع الاتفاق لقاء مجموعة منهم ليتفاخر بإنجازات مؤسسته العسكرية. وكرر ما اسمع على مدار الخمسة أيام الأخيرة للعملية من نتانياهو وباراك، أن إسرائيل حققت إنجازات مهمة وكبيرة بكل ما يتعلق بتدمير مخزون الصواريخ البعيدة المدى الموجودة بحوزة التنظيمات الفلسطينية في قطاع غزة. وفي محاولة للتخفيف من تأثير الأصوات التي أطلقت ضد الاتفاق مع حماس، راح يقول إن الغرض من العملية كان التوصل إلى

واقع جديد في المنطقة الجنوبية. وأضاف: «نتائج هذه العملية ستتضح رويداً رويداً في المستقبل وفق التطورات على الساحتين السياسية والأمنية على حد سواء». وساند غانتس في حملة رفع المعنويات هذه، رئيس الطاقم السياسي والأمني في وزارة الدفاع عاموس جلعاد، الذي قال إن الغرض من اتفاق التهدئة هو توفير الحماية لسكان الجنوب فيما إدخال قوات عسكرية إلى قطاع غزة والاستيلاء عليه أمر ممكن. ومن المتوقع أن يحقق إنجازات عسكرية. ولكن عملية من هذا القبيل قد تنطوي على عواقب وخيمة في كل ما يخص العلاقة مع جيراننا»، بحسب جلعاد. وأكد هو الآخر الهدف الذي يسعى متخذو قرار العملية إلى إبرازه في كل مناسبة ممكنة وهو أن حماس تلقت ضربات قاصمة للقدرات العسكرية.

وفي حسابات الإنجازات اعتبر الإسرائيليون اغتيال الجعبري أول وأبرز إنجاز، ثم هناك القبة الحديدية. والقائمة الطويلة التي تطرح لا تشمل واحداً من الأهداف التي وضعتها العملية. وفيما أطلقت صواريخ فجر وغراد في الأيام الأخيرة من العملية، تصر إسرائيل على أنها حققت إنجازاً كبيراً في ضرب منظومة الصواريخ للمدى المتوسط، ودمرت 30 في المئة من ترسانة الصواريخ. ولإظهار المزيد من الإنجازات راحت تتحدث عن أنها ضربت أكثر من 1400 هدف ودمرت مباني حكم في غزة: محطات شرطة، بنى تحتية ومخزونات وسائل قتالية.

أما ما اسمتها إسرائيل «النشاطات الجراحية» لسلاح الجو، فهذه، بحسب الإسرائيليين، كانت دافعاً لمنع الانتقادات الدولية، إذ «أثبت الجيش في هذه النشاطات تفوقاً استخبارياً واستراتيجياً كبيراً ونجح في أن يحقق الزمن والشرعية الدولية لمواصلة الحملة».

أما من حيث العلاقة مع مصر والتعهد المصري لمكافحة تهريب السلاح وضممان الاتفاق، فهنا إسرائيل تروج للأمر كما لو كان إنجازاً غير متوقع. وبحسب ما يرى الإسرائيليون، فإنهم نجحوا في ربط نظام الإخوان المسلمين للتوسط مع حماس. ويمكن الإنجاز في أنه «إذا خرقت حماس التفاهات - فستخاطر بنزاع مع سيدها، الإخوان المسلمين. وعليه فقد نجحت إسرائيل في أن تحول مصر إلى وسيط يساهم أيضاً في الحفاظ على اتفاق وقف النار بينها وبين حماس، ولاحقاً اتفاق تهدئة وربما هدنة طويلة الأمد. فهي تتوقع من مصر أن تضمن تثبيت قاطع أمني قريب من الجدار بين قطاع غزة وإسرائيل، وتتعهد حماس بأن تمتنع عن وضع عبوات ناسفة على طرفه وتكف عن استخدامه لتفجير سيارات الدورية العسكرية الإسرائيلية أو لخطف الجنود الإسرائيليين. وتتوخى إسرائيل من اتفاق التهدئة المقبل، أن تتعهد حماس بالامتناع عن تنفيذ عمليات تفجير ضد إسرائيل وأن تأخذ على عاتقها منع المنظمات والفصائل الأخرى في القطاع من إطلاق الصواريخ.

كل هذه الطموحات الإسرائيلية، جرى الحديث عنها خلال المفاوضات حول وقف النار من خلال الوسطاء المصريين. ووفقاً للإسرائيليين فإن مصر أبدت توجهاً إيجابياً نحوها، وهو ما تعتبره إسرائيل إنجازاً. لكن هذه الأمور لم تتبلور بعد في اتفاق مكتوب، لذلك يخرج أولئك الذين تحمسوا للحرب وساندوها خصوصاً في اليمين المتطرف، ويهاجمون الثلاثي نتانياهو - باراك - ليبرمان على موافقتهم على اتفاق وقف النار واعتبروا أن إسرائيل خرجت مهزومة من هذه الحرب ورفعت الراية البيضاء.

وبما أن هذه المعركة انطلقت ضمن أهداف سياسية - انتخابية لنتانياهو، فإن معارضي نتانياهو جعلوا من الاتفاق سلاحاً حاداً ضده في معركتهم الانتخابية. وكان زعيم المعارضة شاول موفاز، أول من استغل ذلك إذ أطلق في اليوم الأول بعد التهدئة تصريحات انتخابية أكد خلالها أن عملية «عمود السحاب» لم تحقق أهدافها إذ أن سكان جنوب البلاد لا يتمتعون بالأمن ولم تتم استعادة قوة الردع الإسرائيلية. أما حماس

فحققت مطالبها من خلال اتفاق وقف إطلاق النار، فيما يشعر الإسرائيليون بأن المرحلة المقبلة في الصراع قريبة.

وصرحت تسيبي لفني، التي تتوي خوض الانتخابات على رأس حزب جديد، بأن نتانيا هو عزز من قوة حركة حماس. وكذلك فعل يائير لبيد، زعيم حزب «يوجد مستقبل»، الذي قال: «أنا أيدت العملية ودافعت عنها وعن الحكومة طيلة أيامها. لكن أملني خاب في هذه الحكومة. كان عليها أن توقف الحرب في أول يومين أو أن تستمر بها حتى تصفي قوة حماس تماماً».

ولكن هذا ليس موقف المعارضة الإسرائيلية وحدها، فإن استطلاعات الرأي تشير إلى أن الجمهور الذي كان يؤيد نتانيا هو بنسبة 84 في المئة في بداية الحرب، أصبح حالياً يقف ضده. فقد دل استطلاع رأي بثته القناة الثانية المستقلة للتلفزيون في إسرائيل مساء الخميس إلى أن 41 في المئة فقط راضون عنه (31 في المئة غير راضين و28 في المئة يعطونه علامة متوسطة). والسؤال هو كيف ستكون نهاية الصراع بين نتانيا هو ومنافسيه في الانتخابات، التي ستجرى بعد شهرين؟.

الحياة، لندن، 2012/11/25

45. كيف أدارت حماس المعركة ضد إسرائيل؟

مؤمن بسيسو

وأخيراً.. انتصرت غزة بشعبها العظيم ومقاومتها الباسلة التي تقودها وتشكل رأس حربة حركة حماس، وأذلت ناصية الكيان الإسرائيلي وجيشه الغاشم الذي أزعجوا أسماعنا دهرًا بأنه لا يقهر. لم تدع حماس والمقاومة النصر ادعاءً، فقد تكفل ساسة الاحتلال وقادة أحزابه ومختلف أوساطه الإعلامية والمجتمعية بتوشيح غزة ومقاومتها بأكاليل الغار، ولسانهم يقطر بأحاديث الانكسار أمام حماس، ويصب حمم الغضب تجاه الثلاثي نتانيا هو وباراك وليبرمان الذين فشلوا في إدارة الحرب على غزة وتحقيق أي هدف من أهدافها، وهو ما عبرت عنه وجوههم الكالحة التي تصدرت مشهد المؤتمر الصحفي المذل قبيل سريان التهدة، الذي لم تفلح سيول الأكاذيب والأباطيل التي اجتاحتها في إقناع المجتمع الإسرائيلي بعد شواهد الانتصار الفلسطيني العسكرية التي تركت آثارها المادية الغائرة في معظم المدن والبلدات الإسرائيلية، وحفرت أخاديدها العميقة في صلب وعيهم وبنية تكوينهم النفسي والمعنوي.

لم تنتصر حماس وجناحها العسكري "كتائب القسام" وحدها في معركة الدفاع عن غزة وإذلال إسرائيل، فقد شاركتها بقية قوى وفصائل المقاومة الفلسطينية في صناعة الإنجاز الفلسطيني الكبير، لكن حماس تبقى الفصيل الفلسطيني الأكبر والأكثر تسليحاً وتنظيماً الذي قاد المواجهة الأخيرة مع الاحتلال بقوة وحكمة واقتدار، مما يعني أن التركيز على حماس لا يلغي دور وجهد الآخرين بقدر ما يحفظ قدر وفضل الفصيل المقاوم الأهم الذي تكلف عبء إدارة المعركة في مواجهة الاحتلال.

بين يدي الانتصار التاريخي الكبير لحماس والمقاومة والشعب الفلسطيني تساؤلات مشروعة وبالغة الأهمية عن تكتيكات المواجهة وآليات إدارة المعركة وإنجاز النصر التي اعتمدتها حماس سياسياً وأمنياً، وأذهلت قادة الاحتلال طيلة الأيام الثمانية المجيدة التي استغرقتها العدوان.

الإدارة العسكرية

أولى المفاجآت المذهلة التي أذهبت عقول قادة الاحتلال وأربكت حساباتهم تمثلت في دقة الإدارة العسكرية للمعركة التي نجحت فيها حماس بكل جدارة وامتنياز.

لم يكن واردا في حسابات قادة الاحتلال العسكريين والسياسيين على السواء أن ترتقي الإدارة العسكرية لحماس إلى هذا المستوى الرفيع الذي يحاكي الإدارة المؤسسية لأي جيش نظامي قوي في العالم، وأن تتمكن حماس في غضون فترة زمنية وجيزة نقل عن أربع سنوات من تحقيق طفرة عسكرية كبرى تجاوزت معها الثغرات والسلبيات التي كشفتها حرب "الرصاص المصبوب" على غزة نهاية عام 2008 وبداية عام 2009.

ولعل أقصى ما جال في خاطر قادة الاحتلال -وهم يرسمون ملامح قرار الحرب الأخيرة على غزة استنادا إلى معلوماتهم الاستخبارية- أن حماس التي تمكنت من امتلاك كمية لا بأس بها من الصواريخ والعتاد الحربي بعمليات التهريب المتواصلة عبر الأنفاق الحدودية، لن تقوى سوى على استخدام جزء محدود منها في بداية المعركة، فيما يتكفل سلاح الجو الإسرائيلي بالقضاء على البقية الباقية، وإجبار حماس على رفع الراية البيضاء والرضوخ لاشتراطات الاحتلال.

لقد راكمت الحصيلة الاستخبارية الإسرائيلية معطيات كثيرة حول النشاط الواضح والفعاليات المتلاحقة التي تجتريها حماس وجناحها العسكري في مختلف المجالات العسكرية، لكن الغرور الإسرائيلي المعروف حجب عن قادة الاحتلال -وخصوصا قاداته العسكريين والأمنيين- إمكانية تحقق سيناريو النهضة العسكرية الشاملة لتنظيم عسكري صغير بالمقاييس العسكرية الإسرائيلية، أو إمكانية قيامه بالوقوف في وجه الآلة العسكرية الإسرائيلية المدعومة بروافد أمنية واستخبارية واسعة في يوم من الأيام.

ولا ريب أن شيئا من المعلومات قد بلغ مسامع قادة الاحتلال ومؤسساته العسكرية والأمنية والاستخبارية حول التطور المؤسسي المطرد الذي غزا كئائب القسام في مرحلة ما بعد حرب "الرصاص المصبوب"، والجهود الهائلة لاستخلاص العبر واستدراك الأخطاء التي باشرها القسام، والعمل الدؤوب الذي وصل الليل بالنهار لإنتاج حالة مؤسسية رائدة لا تختلف عن المنظومة المؤسسية للجيش النظامية، لكن تقديرات الاحتلال -أمنيا واستخباريا- لامست هذه التطورات بنوع من الاستخفاف، ولم تتوقع أن تتحول مجموعات عسكرية ذات تسليح محدود إلى ما يشبه الجيش النظامي الذي تحكمه مؤسسة قوية وفاعلة، ويحيط به نظام أمني محكم، وتتفرع عنه دوائر عسكرية مبدعة في مختلف المجالات، استطاعت في غضون مرحلة زمنية قصيرة نسبيا بناء منظومة عسكرية متكاملة ذات أهلية كاملة لمواجهة الاحتلال والتصدي للعدوان.

وهكذا، لم تستطع إسرائيل بكل ترسانتها الحربية وقدراتها الاستخبارية المساس بالمنظومة الصاروخية لحماس، ولم تصب من مقاومتها سوى عدد محدود لا يزيد على أصابع اليد الواحدة، وبقيت حماس كما هي، قدرات وإمكانات، لم تتأثر بحمم ونيران العدوان، ولم تفقد سوى مئات الصواريخ التي أطلقتها على مدن وبلدات الاحتلال، في إطار منظومتها الصاروخية التي يعتقد الاحتلال أنها ما زالت تحتوي على ما يقارب 10000 صاروخ.

لقد كانت صدمة قادة الاحتلال مدوية، وذهولهم صارخا، حين تكسرت مخططاتهم العسكرية على نصال غزة، وسقطت مراحل عدوانهم الواحدة تلو الأخرى، في ضوء تكتيكات محسوبة ومنهج مدروس وإجراءات دقيقة ابتدريتها حماس منذ نهاية حرب "الرصاص المصبوب"، ورعتها عبر جهود شاقة لم تتوقف يوما على طريق الإعداد والتدريب والاستعداد للمواجهة، وتوجتها قبل عدة أسابيع بوحدة تنسيق ميداني مع حركة

الجهاد الإسلامي، قبل أن تكتمل الدائرة بتشكيل غرفة عمليات مركزية شملت قوى المقاومة الحية، وتم الإعلان عنها مع بداية العدوان.

وحين شمرت حماس عن ساعد الجدّ والعمل عندما وضعت حرب 2008-2009 أوزارها، وبدأت في إعداد العدة ليوم النزال ومعركة المواجهة القادمة مع الاحتلال، كانت تدرك تماما أنها تسابق الزمن، وأن مستقبل مشروعها الوطني والجهادي يرتبط بمدى جاهزيتها للمعركة، ومدى قدرتها على التطور والارتقاء عسكريا بما يتناسب مع التحدي العسكري الإسرائيلي الذي لم يخف يوما نواياه العدوانية للانقضاض على غزة والقضاء على مقاومتها وتدمير قدراتها وبنيتها التحتية.

وهكذا، حشدت حماس كافة عقولها العسكرية وشحذت قرائحها المفكرة في السياقين: العسكري والأمني، وعقدت مئات ورش العمل على امتداد أشهر طويلة حتى أنجزت خلاصات رائعة ارتكزت على مقارنة بالغة الدقة والأهمية، استوعبت تجربة الحرب الإسرائيلية على لبنان عام 2006، وتجربة الحرب على غزة 2008-2009، فضلا عن دراسة طبيعة ومضامين السلوك العسكري الإسرائيلي المبتوث طيلة السنوات الماضية ضد قطاع غزة والمنطقة العربية عموما، ومجارة المخططات العسكرية والتطور العسكري الإسرائيلي الذي يرشح أو يتم الكشف عنه إسرائيليا.

ومن هنا فقد أعدت حماس خطة المواجهة العسكرية بكل دقة وثقة واقتدار، ولم تضيع في سبيل إنجازها لحظة واحدة، وبنّت في ضوئها مئات الأنفاق الحدودية والأرضية في طول وعرض قطاع غزة طيلة المرحلة الماضية، وأفنت أوقاتها في تدريب وتأهيل عناصرها وكوادرها في مختلف الميادين والمجالات العسكرية، وعكفت على تطوير منظومتها الصاروخية المحلية الصنع بوساطة عقولها العسكرية الفذة مثل صاروخ "M75" المطور الذي يتراوح مداه ما بين 75 و80 كيلومترا، واستجلبت تقنيات ما تستطيع من القذائف الصاروخية المتطورة البعيدة المدى مثل صواريخ "فجر 5" التي يزيد مداها على 75 كيلومترا، والقذائف الفعالة المضادة للدبابات من طراز "كورنيت" التي تخترق الدبابات المحصنة على بعد خمسة كيلومترات، ناهيك عن صواريخ أرض/جو المضادة للطائرات، وصواريخ أرض/بحر المضادة للسفن والبارجات الحربية، الأمر الذي غيّر قواعد اللعبة ومسار المعركة وحولها إلى معركة مكلفة للاحتلال.

الإدارة الأمنية

من البديهي أن الإدارة العسكرية للمعركة لم تكن لتتكلل بالنجاح لولا قدرة حماس على إدارة المعركة أمنيا. فالواضح تماما أن إدارة حماس للمعركة أمنيا لم تقل كفاءة عن الإدارة العسكرية، وأن الأمن العسكري الخاص لحماس تتزاج مع الأمن الفلسطيني العام في توليفة مهنية رفيعة، شكلت تحديا بالغا لأجهزة الأمن والاستخبارات العسكرية الإسرائيلية.

لقد تجلّت ملامح الإدارة الأمنية الرفيعة للمعركة في قدرة حماس على حفظ أمن عناصرها وكوادرها وقياداتها وعموم قواتها العاملة، وحفظ أمن عتادها ومعدات ومواقعها العسكرية السرية، واعتماد أساليب تمويه وإخفاء متقنة جعلت منصات إطلاق الصواريخ أشبه ما تكون بالأشباح التي لا يمكن بلوغها وتجسيد مواقعها وأماكن وجودها، وهو ما أحبط الاحتلال فأسقط في يده وحُرم من المعلومات الأمنية الدقيقة التي يحتاجها لتغذية بنك أهدافه الذي تفاخر بإعداده وهدد باستهدافه قبل اندلاع العدوان، وجعل منه بنكا فارغ المحتوى

وقاصرا على المواقع الحكومية والمنشآت العامة المعروفة، وهو ما اضطره للضرب العشوائي في عمق المدنيين في ظل حالة من التخبط الواسع والإرباك الكبير.

علاوة على ذلك، فقد أقدمت كتائب القسام على تحصين ذاتها الأمنية عبر شبكة اتصالات خاصة على شاكلة شبكة الاتصالات الخاصة بحزب الله اللبناني، وأدارت كافة اتصالاتها وفعاليتها في سياقات المواجهة المختلفة بأمان تام وأريحية كاملة، خلافا للحرب السابقة التي استطاع فيها الاحتلال آنذاك اختراق خطوط وشبكات الاتصال التي يستخدمها المقاومون، مستغلا الكثير من الثغرات التي أثخنت المقاومة وأرهقت كاهلها، وحققت العديد من الإنجازات لصالح الاحتلال.

وليس بعيدا ما أنجزه الأمن الخاص بحماس حين استطاع تدشين بنك أهداف إسرائيلي بالغ الأهمية والخطورة، وخصوصا في المجالين: العسكري والأمني، بما اشتمل عليه من تحديد جغرافي دقيق لقواعد ومواقع سياسية وعسكرية وأمنية بالغة الخطورة، ومن بينها موقع مبنى "الكنيست" الإسرائيلي (البرلمان) في مدينة القدس، وموقعا وزارة الحرب وهيئة الأركان في مدينة تل أبيب، والكثير من القواعد العسكرية التي تم ضربها واستهدافها من قبل كتائب القسام في المواجهة الأخيرة.

وإن شئنا مزيدا من الدقة، فإن الصراخ والغضب الإسرائيلي الرسمي الذي بلغ ذروته بعد قصف مدينتي تل أبيب والقدس يرجع في أحد أهم جوانبه إلى دقة استهداف القسام لبعض المواقع والقواعد العسكرية جنوب إسرائيل، مما فرض على حكومة وجيش الاحتلال ممارسة التعقيم الإعلامي وإخفاء كافة المعلومات ذات العلاقة بالمواقع المستهدفة، ومنع نشرها بأي حال من الأحوال، وإخضاع أخبار القصف الصاروخي الفلسطيني لمقص الرقيب الإسرائيلي الرسمي، والسماح فقط بنشر الأخبار ذات العلاقة بالاستهدافات الصاروخية العامة التي لا تؤثر على الأمن الإسرائيلي.

وبكل تأكيد، لم تستطع حماس تدشين بنك أهدافها إسرائيلية في يوم وليلة، بل كان ذلك نتاجا لسنوات طويلة من الجهد البالغ والعمل المضني والبحث الدقيق الذي شاركت فيه طواقم عمل أمنية متخصصة، لم تغفل أو تهمل معلومة واحدة حتى تمكنت -مع وسائل أخرى- من إعداد بنك أهداف محترم، تم وضع جزء هام منه في دائرة الاستهداف القسامي خلال المعركة الأخيرة.

وقد نشرت حماس أدواتها وعيونها الرقابية في كل مكان في إطار جهدها الأمني الرامي إلى فضح وكشف عملاء الاحتلال الذين ينشطون في تزويده بالمعلومات الهامة عن مواقع وجود المقاومين الفلسطينيين، وأماكن إطلاق وتخزين الصواريخ، ونجحت في اكتشاف عدد منهم إبان المعركة، وتم إعدامهم على الفور بعد التحقيق معهم، وهو ما شكل ضربة أمنية ومعنوية للاحتلال، فاضطر عدد آخر من العملاء لتسليم أنفسهم لوزارة الداخلية التابعة لحكومة حماس.

لذا، لم يكن مستغربا أن تصنع حماس النصر من رحم المعركة، وأن تنتزع الإنجاز من قلب الموت والدمار، فقد أبلت بلاء حسنا، وأتقنت الإعداد والتخطيط والعمل والتنفيذ، وأدارت معركتها مع الاحتلال عسكريا وأمنيا بكل جدارة واقتدار، فكانت النتيجة: جزاءً وفاقا ومجدا تليدا ونصرا مجيدا.

الجزيرة نت، الدوحة، 2012/11/23

46. المحصلة: إسرائيل أمام تناقضاتها

نهلة الشهاب

الفرح المنفجر في شوارع غزة ليل الأربعاء الفائت، لحظة الإعلان عن وقف إطلاق النار، لم يكن فحسب احتفالاً بالانتصار في المعركة المحددة التي اندلعت قبل ذلك بأسبوع، بل كان أيضاً، وخصوصاً، فرحاً مشروعاً تماماً بالحياة، بالفسحة المتاحة فجأة لاستمرارها كمقابل للموت الذي حمله القصف الرهيب للطائرات والمدافع، ووعد به التهديد باجتياح بري. وهذا صحيح، بالرغم من أن الفلسطينيين لا يمتلكون بالدرجة الأولى سوى حيواتهم يقدمونها، أو يُبدون الاستعداد لتقديمها من أجل تصحيح الاختلال في توازن القوى، وأن ما تهابه إسرائيل فوق كل شيء هو الدخول في مواجهة مباشرة، لأن الأرواح التي ستتكبدها، حتى لو عادلته واحداً بالمئة مما يتكبده الطرف الآخر، تبقى حكماً غير مقبولة ولا تطاق بالنسبة إليها. وثمة من يظن ذلك حرصاً على الحياة من قبل الإسرائيليين، واحتراماً لها كقيمة عليا، وثمة من لا يرى فيه إلا جبناً موصوفاً. ولكن هناك احتمالاً ثالثاً غالباً ما يتم تجاهله، مع زعمي أنه الأساس: كون الأمر يدل على وصول المشروع الإسرائيلي/الصهيوني إلى نهايته.

فما يُدعى اليوم الإسرائيليون للدفاع عنه لم يعد ذا صلة بفترة التأسيس، حين بدت هناك ضرورة لإيجاد ملجأ آمن لليهود العالم بمواجهة اضطهاد تاريخي في أوروبا تكمل بالمحرقة النازية. وحين مُزج ذلك بنجاح مع الأساطير التوراتية عن المنفى والسبي والعودة، وهو مزج جرى تحديثه ليلائم ولادة إسرائيل، ترافق التبريران كلاهما مع مفهوم عن الذات مساواتي إلى حد بعيد، يبتدع نموذجاً متفوقاً أخلاقياً (انظر الكيبوتس)، وإن كان ذلك بالمعنى الكولونيالي الذي يتغاضى عما يتسبب به من عذاب واضطهاد «للسكان المحليين». ولم يكن من الممكن تخيل القادة المؤسسين لإسرائيل وهم يلاحقون بتهم من قبيل الفساد والاحتلال واعتصاب السكرتيرات المجندات.

أما اليوم، فنتنياهو هو وباراك وليبرمان يشحذون همم الإسرائيليين للقتال بحجة ضعيفة للغاية ومبتذلة، وهي توفير الحماية لهم من قذائف الكاتيوشا المنطلقة من غزة، والتي إن أصابت أحداً فهي تصيب سكان المستعمرات المحيطة بالقطاع، وهم حصراً أفقر الفقراء في إسرائيل. وفي خلفية الحجة كلام مضمر عن إسرائيل التي لا تتحمل أي هزيمة من أي نوع، والتي يحاصرها الأعداء وينتظرون اللحظة المناسبة للفتك بها، وتحتاج لتأكيد تفوقها في كل لحظة وبصورة مطلقة. وفي ذلك تناقض مريب، فإسرائيل الأولى التي تنزعج من الكاتيوشا دولة «عادية»، من واجبها ومن حقها -كما قال قادتها (ومعهم باراك وأوباما وقتها وبن كي مون والعديد سواهما)- أن «تدافع عن نفسها». أما إسرائيل الثانية، تلك التي تُرى من بين السطور التهويلية، فهي القلعة المحاصرة التي إن تساهلت مرة سقطت.

لكن تظهير «الإسرائيليين» معاً عملية شاقة، بل محفوفة بالمخاطر، أقله أن ذلك بلا نهاية، أي أن الإسرائيليين موعودون وفق هذه الصيغة بأن يبقوا مقاتلين جيلاً بعد جيل، ومقتولين بالضرورة، بينما تزدهر طبقة من المترفين الذين يضعون إبناءهم وأموالهم في مأمن من الخطر. ومن لم يقرأ خطاب قائد الأركان الإسرائيلي للجنود حين استدعاء الاحتياط فاته الكثير، فقد ذكرهم في بيانه إلى الأمة، بأنهم استعدوا وتدريبوا من أجل هذا، ويعرفون أنه ضروري، فكان خطابه أشبه بالاعتذار، أو أنه كان يسعى إلى ربطهم بالتزام أعطوه وتمنوا في سرهم ألا يضطروا أبداً لاحترامه.

لذا غلبت الصيغة الأولى، تلك المتعلقة بمنع الكاتيوشا! وبدا أنه من الصعب إقناع المجندين وذويهم بالذهاب إلى غزة وتظهير كل حي فيها. فذلك مخيف وهو مجهول النتائج والثرثمة... لا سيما إن كان الأمر سينتهي حكماً، ومهما نجح، بانسحاب وبعودة الأمور رويداً إلى ما كانت عليه.

من المرجح أن الإسرائيليين لا يريدون الموت من أجل هذا. ولاستطلاعات الرأي التي أجريت بينهم في عز أيام القصف دلالة أكيدة على هذا الاتجاه، فقد أيدت أغلبية ساحقة تماماً (87 بالمئة) العملية واستمرار القصف الجوي وتكثيفه، مقابل أقل من 30 بالمئة أيدوا اجتياحاً برياً.

لكن عوضاً عن الكاتيشيا، انهالت على تل أبيب وعلى ضواحي القدس آلاف الصواريخ سميت بعيدة المدى (مع أن المسافة لا تصل في أي حال لمئة كلم)، وقد عطلت القبة الحديدية معظمها، ولكن بضعة منها سقطت. ومن جهة أخرى، فإن هول أصواتها وهي تنفجر في الجو لم يكن قليلاً. قالت القيادة الإسرائيلية إنها ضربت منصات هذه الصواريخ في اللحظة الأولى من العملية، وهذا إنجاز، لكن القلة التي لم تدمر انطلقت. وتقول الاجواء العامة في إسرائيل اليوم، إن الناس استبطنوا وجود تلك الصواريخ، ويعرفون أن الفصائل الفلسطينية ستعود للترود بها حتى لو أغار الطيران الاسرائيلي مراراً وتكراراً على مصانع الأسلحة في السودان وعلى القوافل الناقلة، وعلى الأنفاق المسربة لها. وهم عادوا يتأسفون على حقبة مبارك، وأدركوا بشكل ملموس التغيير الذي وقع، وأن براغماتية الإخوان المسلمين مهما بلغت، ومهما اهتمت بكسب حسن الظن الاميركي، فهي تكويناً ووظيفة معاً، مضطرة من جهة أخرى للتعامل مع موضوعات غزة وفلسطين وإسرائيل ... إلخ بـ «توازن». وهذا لا تطيقه إسرائيل. فما هي فاعلة؟

بهذا المعنى، يحق للفلسطينيين أن يشعروا بأنهم حققوا انتصاراً، وأن يحتفلوا به في شوارع غزة بذلك الفرح المؤثر. وبهذا المعنى يُنظر إلى الهتاف الحماسي الذي صاحبه إطلاق الصواريخ نحو تل أبيب، فالفلسطينيون يعرفون حدود هذا الحدث، ولكنهم بخبرتهم التاريخية بإسرائيل يعرفون أيضاً، وبالمقدار نفسه، أنها لا تتحمل حتى تلك الجزئية، ولا بد من توقع نشاط استخباراتي وعسكري محموم من قبلها لتعديل هذه المحصلة. وقد ترتكب إسرائيل حماقات وجرائم في فلسطين وخارجها، مما لا بد من التحوط منه، ولكنها في نهاية المطاف وحقيقة الأمر، ومهما فعلت، اكتشفت «حدود القوة». لذا، ولأنه بعد 64 عاماً من التأسيس تبدو الأمور عند خط بدايتها بلا رجاء، فهي تظهر كحلقة مفرغة: ليس التطبيع ممكناً ولا الغلبة المطلقة ممكنة، ولن يكون مستغرباً أن يقوى بشكل خطير ذلك الميل الانتحاري الكامن في أساس فكرة إسرائيل نفسها: عليّ وعلى أعدائي يا رب!

الحياة، لندن، 2012/11/25

47. إلى أين يأخذ نتيا هو مواطنيه؟

طلال عوكل

كثيراً ما كنا نغبط الإسرائيليين على اهتمامهم المتقدم بالبحث العلمي ووضعهم الاستراتيجيات بعيدة المدى، التي تشترك فيها مؤسسات أكاديمية وبحثية، تقدم للمستويين السياسي والأمني، قراءات معمقة، واستخلاصات ونصائح تؤسس لاتخاذ القرارات. معلوم أن من بين هذه المؤسسات النشطة، ما يعرف بمؤتمر هرتسليا الذي ينعقد سنوياً، وتحضره نخبة النخبة في إسرائيل من مفكرين وخبراء ومتقنين وسياسيين، وامنيين وعسكريين واعلاميين.

لست هنا بصدد المقارنة بين المؤسسات الإسرائيلية، والعشوائية العربية، فهذه لها مجال آخر، وإنما استند الى ما تقدم، لكي استخلص درساً عميقاً، اثبتته الأيام القليلة الماضية، وهو أن المؤسسات الإسرائيلية البحثية والسياسية والاستخباراتية كلها فشلت فشلاً ذريعاً في قراءة المتغيرات في المنطقة، وإن إسرائيل، لم

تعد، في الوضعية التي تنظر الى نفسها فيها، باعتبارها التي تحدد قواعد اللعبة في المنطقة او حتى على مستوى الحال بينها وبين الفلسطينيين.

ثمة درس لم يجرؤ الاسرائيليون على تناوله او الاقتراب منه، وهو ان اسرائيل، التي زرعتها في المنطقة القوى الامبريالية، لإجهاض اي مشروع قومي عربي، ولضمان هيمنة تلك القوى على مقدرات الأمة العربية، هذه الاسرائيل لم تعد قادرة على تأدية هذه الوظيفة، وهي شيئاً فشيئاً تتحول الى عبء على من صنعوها، عبء يزداد ثقله كلما اوغلت اسرائيل في سياساتها العدوانية، ونرجسيتها وتطاولها.

الولايات المتحدة التي ورثت مكانة الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس (بريطانيا) التي اخذت على عاتقها ابتداء من وعد بلفور، اقامة دولة اسرائيل، الولايات المتحدة لم تعد تركز فقط الى اسرائيل كقاعدة عسكرية متقدمة لها في المنطقة للقيام بالوظيفة الاستراتيجية التي عهدتها اليها القوى الامبريالية. فلقد نشرت الولايات المتحدة قواعدا عسكرية في الكثير من دول المنطقة والاقليم، وفي الحياة الاقليمية والدولية، بحيث اصبح بمقدورها ان تعتمد لتأمين مصالحها على ادواتها المباشرة واذرعها العسكرية بدلا من الاعتماد الكلي على اسرائيل كقاعدة عسكرية متخمة بأسلحة الدمار.

وفي ضوء نجاح الولايات المتحدة، بتأمين احتياجاتها من النفط والمواد الخام الاستراتيجية، عبر علاقاتها المباشرة مع دول المنطقة، ونجاحها في اقامة تحالفات مع عدد من الدول العربية ودول الاقليم، وبالتالي فانها لم تعد بحاجة الى اسرائيل بوظيفة حماية هذه المصالح. تترك الولايات المتحدة بصورة متزايدة، انه لم يعد بإمكانها المحافظة على مصالحها لأمد طويل، عبر الانحياز لدولة اسرائيل العدوانية، وبدون مراعاة، لأثر ذلك على دول وشعوب المنطقة، ولذلك فإنها اي اميركا مضطرة، لأن تأخذ في اعتبارها مصالح ومواقف العرب، وان كان ببطء شديد، وبدون ان تتخلى عن حليفها الاستراتيجية في المنطقة وهي اسرائيل. اذا كانت هذه هي الوجهة العامة التي تتدرج نحوها الاوضاع في المنطقة، فإن ما ظهر حتى الآن من مخرجات الربيع العربي، يشير الى ان الولايات المتحدة، مضطرة لاعادة بناء شركائها في المنطقة، على نحو يأخذ في الاعتبار ان منطق الهيمنة، والاحتكار، والارغام لا يفيد في المحافظة على مصالحها، عند هذه النقطة اريد ان اسجل، بأن قراءة البرنامج الاجتماعي لجماعة الاخوان المسلمين في مصر او في غيرها من بلدان الربيع، هي امر ممكن، وممكن البناء على هذه القراءة، ولكن من الصعب قراءة البرنامج السياسي، على نحو من الوضوح الكامل والثقة بما يؤسس لسياسات لاحقة، فهذه الجماعة تتميز ببراغمية واسعة المدى، ولنا في ما تقدمه حماس باعتبارها الفرع الفلسطيني للجماعة نموذج. البعض من مواقع المعارضة يعتقدون ان حركة الاخوان في الحكم تتبنى سياسات انقلابية على البرامج والشعارات والاهداف التي كانت تتبناها وهي خارج الحكم، ومن هذا المنطلق، يجري تقييم قرار الرئيس محمد مرسي حين أمر باستدعاء السفير المصري من تل ابيب على انه لم يخرج عن اطار الموقف المشابه الذي اتخذه الرئيس السابق مبارك حين اندلعت انتفاضة الاقصى العام 2000، صحيح انه قد مضى ثمانية ايام على العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة، وعلى قرار الرئيس مرسي، ولكن اسرائيل لا تدع فرصة امام الرئيس مرسي لكي يستقر موقفه عند الاجراءات التي اتخذها في بداية العدوان، وبالتالي وفي ضوء السلوك الاسرائيلي تجاه مفاوضات التهدئة، فإن علينا ان نتوقع تصعيدا في الموقف المصري رغم كل ما تعانیه مصر من اضطرابات داخلية وعدم استقرار.

ما الذي يفعله نتنياهو؟ من الواضح ان حكومة اسرائيل في ورطة تتزايد مؤشراتنا، فهي غير قادرة على تصعيد عدوانها باجتياح بري للقطاع، بسبب ما تتوقعه من خسائر، وبسبب الاعتراضات الدولية الجمعية

القوية، ولا هي قادرة على ان تبتلع الفشل الذي اصابها بما ينطوي عليه ذلك من خسارة متوقعة لليكون وحليفه «اسرائيل بيتنا» في الانتخابات التي ستجري بعد اقل من شهرين.

المجتمع الدولي كلف مصر ادارة ملف المفاوضات حول التهدئة، وجرت المفاوضات، وحاول كل طرف تحسين شروطه، لكن الصيغة النهائية تم الاتفاق عليها، وكانت تنتظر موافقة نتنياهو حتى يتم التوقيع، والبدء بالتنفيذ. هذا ما اعلنته مصر وما اعلنه الفلسطينيون وما اعلنه وزير الخارجية التركي اوغلو، ولكن نتنياهو ماطل ورفض التوقيع، رغم ما يقال عن ان الرئيس اوباما نصح اسرائيل بأن توقع فوراً على الاتفاق، ثمة قراءة خاطئة من قبل نتنياهو، ومرة اخرى يقع في شرور افكاره واوهامه وقراءاته المتغطرة.

أراد نتنياهو بتأخير التوقيع ان يبث رسالة لمواطنيه من انه صاحب القرار في البداية والنهاية، وان اسرائيل ما تزال في موقع الافضلية، واراد تصعيد القصف الجوي والبحري، لتضخيم فاتورة الخسائر الفلسطينية، والضغط اكثر لتحسين شروط التفاوض بشأن التهدئة، زادت هيلاري كلينتون طين نتنياهو بلة، حين ارادت استثمار ملف التصعيد والتهدئة، لثني الرئيس محمود عباس عن مواصلة التوجه الى الامم المتحدة، فخاب ظنه وخاب ظنها ايضا، ولم يبق من هذه المحاولات البائسة، سوى الغضب الذي تتركه هذه المحاولات لدى الرئيس مرسي، وتساعد العنف الصهيوني.

من الواضح ان نتنياهو لا يدرك التداعيات التي يمكن ان تنشأ عن رفضه او تأجيله التوقيع على التهدئة. ومواصلة التصعيد، وكان من بينها. تصاعد الحراك الشعبي في الضفة الغربية الذي لم يعد من الممكن تصنيفه في خانة التضامن مع غزة، بقدر ما انه يتجه ربما نحو انتفاضة شعبية جديدة، تخشى اسرائيل اندلاعها.

على ان نتنياهو ايضا لم يدرك مدى العنف الذي يولده العنف الاسرائيلي الاعمى والمنفلت من عقاله، ولذلك فإنه فوجئ مرة اخرى وفوجئت اجهزته الامنية والاستخبارية بالعملية التي وقعت في تل ابيب بالقرب من وزارة الدفاع يوم امس، وربما يتفاجأ بالمزيد من التداعيات الصعبة.

يقال ان آخر استطلاعات الرأي في اسرائيل تفيد بأن 80% يدعمون الحكومة وان حرباً برية لا تحظى سوى بموافقة 30%، لكن الارجح ان تحالف نتنياهو - ليبرمان بارك قد اخذ يتهاول، حيث بدأت ترتفع اصوات النقد والمطالبة باستقالة هذا الثلاثي، بعد جملة الاخفاقات التي وقع وما يزال يقع فيها، في النهاية فإن التهدئة ستقع، ولكن هامات كبيرة في اسرائيل ستقع، فيما يستعد الفلسطينيون لاعادة صياغة اوضاعهم، والتوجه نحو المصالحة التي تشكل حجر الاساس في هدم النظريات السياسية الاسرائيلية بشأن كيفية التعامل مع الفلسطينيين وحقوقهم.

الدستور، عمان، 2012/11/25

48. فلسطين بدون ضفة؟

جميل مطر

واضح تمام الوضوح أن القيادة الحاكمة في رام الله ليست راضية عن تطور الأمور في غزة، وتفضل عودة الهدوء، وإن بأى ثمن، وفي أقرب فرصة. تفضل أيضاً انفضاض الاهتمام الدولي والاقليمي بحرب الصواريخ الطائرة بين غزة وإسرائيل واحتمالات تطورها. عاشت حكومة السلطة الفلسطينية في رام الله سنوات في حالة كمون ووداعة، تحسدها عليها كل النخب الحاكمة، فهي جماعة تستمتع بحواشي السلطة،

لا تحكم ولا يحاسبها محاسب، كل وظيفتها أن تفصل بين شعب الضفة وإسرائيل، أى تلعب دور المنطقة العازلة بين عامة الشعب والسلطة الفعلية فى الضفة الغربية.

يتوقع المنطق، فى هذه الحالة، ألا تكون السلطة سعيدة بمن يعكس صفو هذا الهدوء، ويهدد استمرار حالة السكينة، بخاصة فى وقت تستعد فيه السلطة للحصول من الجمعية العامة للأمم المتحدة على مكانة الكيان المراقب فى الأمم المتحدة، وهى مكانة لا تختلف كثيرا عن مكانة فلسطين الحالية فى المؤسسات الدولية، باستثناء يتحمس له بعض المفكرين الفلسطينيين وكذلك مسئولون دوليون مثل الدكتور نبيل العربي، الأمين العام للجامعة العربية، الذى يقول إن هذه المكانة التى تسعى إليها السلطة الفلسطينية بدعم من دول عربية ستجعل فلسطين فى نظر القانون الدولى دولة محتلة وليس مجرد أراضٍ محتلة.

أمريكا مثل إسرائيل لا تريد، وضغطت على الاتحاد الأوروبى لتقف الدول الأوروبية ضد مساعى السلطة الفلسطينية، وهناك دول عربية غير متحمسة ربما لأن أمريكا لا تريد، أو لأنها لا ترى فائدة كبرى من وراء هذا القرار الذى قد يؤدي على العكس إلى تعطيل مسيرة السلام التى يأملون أن تكون نية الرئيس أوباما العودة إليها قبل أن يغادر واشنطن إلى غير عودة.

ولكن أمريكا لا تريد لأنها أيضا قلقة أكثر من أى وقت مضى. أمريكا قلقة لأن لدى حكومة أوباما تصورات شبه واضحة عن تحولات كبرى فى السياسة الخارجية الأمريكية ليس بينها ما يتعلق بتسويات الشرق الأوسط وبخاصة الصراع العربى الإسرائيلى. ما زال الجهاز المؤيد لإسرائيل باقيا فى البيت الأبيض، وما زالت مواقف أوباما المنبثقة تجاه الصراع تثير الجدل بين حلفائه وخصومه على حد سواء، يبدو أيضا أن أوباما ما زال فى نظر أصدقائه فى شيكاغو الصهيونى المعتدل . (راجع كتاب Beinart بعنوان The Crisis of Zionism الصادر مؤخرا.

إدارة أوباما قلقة لأسباب أخرى، قلقة لأنها تعرف معرفة أكيدة أن الكونجرس يستعد لها بأسوأ معاملة وأشد عناد، بخاصة فى موضوعين هما الإصلاح المالى وإسرائيل، ومستعد لفرض الشلل التام على أداء الحكومة لو حاول أوباما تحقيق تقدم فى أى من الموضوعين.

من ناحية أخرى، صدر عن مقربين من بعض أجهزة صنع السياسة الخارجية الأمريكية أن واشنطن لا تريد أن تكون العلاقات الإسرائيلية المصرية الضحية الثانية بعد العلاقات الإسرائيلية التركية. إن مصر، رغم كل ما يبدو عليها من مظاهر ضعف وفوضى، ما زالت الثمرة الكبرى لعملية السلام التى بدأتها أمريكا فى كامب ديفيد. وهى لا تريد أن تفقدها ولن تسمح بذلك. المؤكد أن واشنطن لا تتمنى أن ترى إسرائيل منعزلة أو تشعر بالوحدة، لأنها تعرف أن إسرائيل المنعزلة أخطر على السلام والاستقرار من أى طرف آخر فى الاقليم. وهى تخشى أن يكون هذا هو هدف نتنياهو وحلفائه اليمينيين خلال الشهرين القادمين استعدادا لانتخابات يناير القادم.

وهى قلقة لأن الربيع العربى، وإن ظهر للكثير من الدول أنه خمد أو فقد زهوه، ما زال يفرز صورا جديدة للسياسة والسياسيين فى العالم العربى، وما زالت أمريكا تحقق بسببه أو فى ظله، مكاسب لا بأس بها على صعيد علاقاتها بأنظمة الحكم الجديدة، كما فى مصر وتونس. تبقى المشكلة الكبرى لدى أمريكا والدافع الأساسى لقلقها وهى أن الربيع العربى غير قابل للتنبؤ أو استخدامه لاستشراف المستقبل.

المثال على ذلك علاقة أمريكا بمصر، إذ بينما تبدو إسرائيل غير واثقة أو مطمئنة إلى أن الحكام الجدد فى مصر يحملون لاتفاقيات السلام نوايا طيبة، تبدو أمريكا ضاغطة على إسرائيل لتطوير منظومة أمنها

وسياساتها الخارجية لتكون أكثر تقبلاً للتعامل مع حكومات إسلامية، ليس فقط في مصر وتونس، ولكن في كل أنحاء العالم العربي ومنه قطاع غزة ووسط آسيا.

تحدث في الوقت نفسه تطورات مهمة على صعيد الطرف الفلسطيني في الصراع. لا شك أن غزة اختلفت مكانة وقوة عن غزة في أي وقت آخر، يتأكد هذا الأمر من ملاحظة أن إسرائيل تفرغت فصارت تخصص عداء أوفر وأعنف لغزة من مخزون عدايتها للفلسطينيين عموماً وبخاصة أهل الضفة. بل يكاد المراقب يثق في أنه لا عداء يذكر يتبادل في الظاهر على الأقل حكام رام الله وحكام تل أبيب، حتى إن الطيب عبد الرحيم، أحد أعوان الرئيس الفلسطيني، تنبأ مؤخراً بأن إسرائيل سينتهى بها الأمر أن تعامل غزة كفلسطين وتعامل الضفة الغربية كيهودا والسامرة. كثيرون فهموا هذا التصريح على أنه اعتراف بما آلت إليه أحوال الضفة من خضوع أو إخضاع شبه كامل لإرادة إسرائيل، ويكاد الصراع بالنسبة لها يتدنى إلى ما تمنى إسرائيل أن يتدنى إليه، ويكاد الرئيس عباس يدعم هذا الرأي بتصريحه الشهير عن نيته عدم العودة إلى مسقط رأسه في مدينة صفد بالجليل إلا سائحاً. بمعنى آخر وواضح كل الوضوح تنازل الرئيس الفلسطيني عن حق فلسطيني بدون تفاوض أو مقابل. تركنا ولسنا من الفلسطينيين نطالب بحق الفلسطينيين في العودة، أو لعلها رسالة لنا جميعاً بالكف عن المطالبة بهذا الحق.

فجأة لاحظنا كيف تبدل اهتمام الحكومات الأوروبية والعربية ذات الفوائض المالية وتركيا وإيران فراح ناحية غزة، وبعضها أعطى ظهره كلية إلى فلسطين السلطة كما صاروا يسمون الضفة.. لماذا هذه الاستدارة إلى ناحية غزة على حساب السلطة والضفة وربما على حساب فلسطين الكبرى، الطرف الأساسي سابقاً في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وفي الصراع العربي - الإسرائيلي. زاد اهتمامي بمراقبة تبدل الاهتمام بقطاع غزة، منذ أن لفتت انتباهي التقارير التي تصدرها مؤسسات دولية مهتمة بالقطاع. يقول تقرير منظمة العمل الدولية إن هناك أكثر من 600 مليونير في غزة كونوا ثرواتهم من تجارة الأنفاق وأن تراكماً رأسمالياً قد حدث، وأن معدل البطالة انخفض، وأن استثمارات خليجية ضخمة، خاصة من الإمارات وأخيراً من قطر والسعودية، انهمرت على غزة في العامين الأخيرين وأن بعض هذه الاستثمارات وكثير من المعونات كانت موجهة في الأصل إلى الضفة وجرى تحويلها إلى قطاع غزة. ويذكر أحد السياسيين الأتراك، أنهم وأغنياء كثيرون من العرب حولوا اهتمامهم إلى غزة عندما شعروا أن معوناتهم للضفة تدعم هيمنة الاحتلال وتسهم في عزل شعب الضفة عن العرب وتساعد على القبول بالأمر الواقع.

هؤلاء لديهم معلومات عن تطورات الأوضاع في الأراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية ما يبرر خوفهم على مستقبل فلسطيني الضفة. يشرح أحد المطلعين على مجريات الأمور في الضفة تجربة إسرائيلية أوروبية فلسطينية تقضى بتقديم قروض لشباب الضفة، الجامعيين وغيرهم، بمبالغ في حدود من 150 إلى 200 ألف دولار، يسددها الشاب الفلسطيني على أقساط طويلة الأجل، بشروط عديدة. بما يعنى أن هناك محاولات، غير ما أقدمت عليه قوى الأمن الداخلي وعدد أفرادها تجاوز 50 ألفاً وإعلام السلطة ودعايتها، لإثناء الشباب الفلسطيني عن العمل بالسياسة أو النضال ضد إسرائيل أو كشف الفساد في دوائر السلطة، والتعويض عنها بالالتزام بالاستقامة السياسية باعتبارها ضماناً لسداد القرض.

الآن، أفهم، هذا الغموض الغريب الذي يلف أجواء الضفة. أفهم أيضاً لماذا تمتنع ریح الربيع العربي عن الدخول إلى فلسطين، وأفهم لماذا اختلفت غزة واختلف نمط تعامل الدول العربية معها عن تعاملها مع السلطة.

يريدون أن نفقد الأمل في عودة القدس والضفة ونفنع بدولة فلسطينية في غزة. لن نفقد هذا الأمل ولن نقنع بغزة.

الدستور، عمان، 2012/11/25

49. واقعة غزة: الإمكانيات والفرص

د. رضوان السيد

كانت مجريات وتدايعات الحرب على غزة (2012)، أقلّ سوءاً بما لا يُقاس من مجريات ونتائج حرب عام 2009/2008. فالحسائر البشرية أقل بكثير، والإسرائيليون بدوا أقل قدرة على الإفادة والمتابعة، والغربيون بدوا أكثر حرصاً على إيقاف الحرب بأي ثمن. وظلّ العنصر السلبي الرئيسي متمثلاً في أن إيران هي التي دفعت باتجاه الحرب مثلما حدث أواخر عام 2008. إذ في عام 2008، وبحجة انتهاء مدة الهدنة بين إسرائيل و"حماس"، أمطر الحماسيون والتنظيمات الأخرى العدو الصهيوني بصواريخ "جراد"، هادفين هم وإيران إلى تكرار ما حدث بين "حزب الله" وإسرائيل عام 2006. وقد تحقق للإيرانيين والحماسيين ما أرادوا آنذاك، رغم الخسائر الهائلة التي لا تعني شيئاً بمقاييس أهل المقاومة والممانعة، وإلا فليقولوا لنا لماذا يقاتلون مع الأسد بسوريا ضد الشعب السوري الثائر، والذي فقد حتى اليوم أكثر من خمسين ألف قتيل! لقد تحقق لإيران آنذاك الاستيلاء على راية فلسطين من غزة ومن لبنان، ومحاصرة مصر، والسير قُدماً في الاستيلاء على لبنان بعد العراق.

كانت حرب غزة هذه المرة إذن أقلّ سوءاً وتدايعات. وإذا كانت سلبيتها الرئيسية لاتزال أن إيران هي التي أثارتها، عام 2009/2008 عن طريق "حماس"، وعام 2012 عن طريق تنظيم "الجهاد الإسلامي"، فإن الإيجابية الرئيسية أن مصر كانت حاضرة هذه المرة، وأن العرب -عبر الجامعة- كانوا حاضرين. فمصر وبطلب إسرائيل و"حماسي" وأميركي، ومن الأمم المتحدة أيضاً، توسطت لوقف النار. والعرب اجتمعوا بالجامعة، وأعلنوا دعمهم لغزة، وذهب وزراء الخارجية العرب ووزير الخارجية التركي، وأمين عام الجامعة إلى غزة. والأهم والبارز أن العرب، أيدوا ذهاب السلطة الفلسطينية إلى الأمم المتحدة في 2012/11/29 للحصول على وضع دولة غير عضو بالمنظمة الدولية، وأن "حماس"، على لسان مشعل، قالت بذلك أيضاً، وأعلنت عن الاستمرار في سياسة المصالحة الفلسطينية. والمندوبة الأميركية قالت بمجلس الأمن إنه لا تقدم في حل المشكلة إلا عن طريق الدولتين.

في عام 2008 كانت إيران تتابع سياساتها في شن حروب بالواسطة من أجل السيطرة في المنطقة العربية: حرب عام 2006 أدت إلى استيلائهم بالتدريج، عبر "حزب الله"، على لبنان، وحرب عام 2009/2008 من غزة أدت إلى استقرار التنظيمات التابعة لهم هناك لتكون شوكة في خاصرة مصر. ومشاركتهم للأميركيين في العراق منذ الغزو عام 2003، أدت إلى تسويدهم هناك من جانب الأميركيين وهم يخرجون عن طريق المالكي. ومن هذا الطريق أيضاً (أي مقاتلة العرب، ومهادنة الأميركيين: عدم التحرش بإسرائيل في مقابل مناطق النفوذ!) أعاد الأميركيون سفيرهم إلى سوريا عام 2010 بعد أن كانت إدارة بوش قد سحبته.

إن العنصر الأول في تغير الموقف في المشرق العربي والخليج، كان الثورات العربية التي خلخلت، بل أنهت عهود وقيود المهادنة والابتزاز، وبخاصة في سوريا. والمقتلة الحاصلة منذ قرابة العامين في الشعب السوري، بمشاركة من سليمان والإيرانيين، والمالكي وبعض التنظيمات التابعة، و"حزب الله" والتنظيمات التابعة، هي التي أخرجت "حماس" من الاحتضان الإيراني الخانق، وهي التي غيرت الموقف الاستراتيجي

بالمنطقة. كانت إيران تستخدم عواطف الشعوب العربية في مواجهة "الأنظمة" الصديقة للأميركيين والإسرائيليين، كما كانت تستخدم الحركات الإسلامية المعارضة للأنظمة، والأقليات الشيعية التي تمتلك بداخلها تنظيمات مسلحة أو غير مسلحة. وبالثورات العربية، وتغيّر الموقف الاستراتيجي، خرج المتغيران الأولان: شعوب (تزعّم إيران أنها معها) في مواجهة أنظمة، وحركات إسلامية تستخدمها إيران لإفلاق الأنظمة، ومساومة إسرائيل وأميركا.

كان العنصر الأول في تغيير الموقف هو الثورات، والعنصر الثاني هو حضور العرب عبر مجلس التعاون الخليجي، ثم مصر، ثم "الجماعة العربية" من خلال مؤسسة الجامعة. كان الأمير سعود الفيصل قد تحدث في مؤتمر القمة بسرت الليبية عام 2010 عن "الخواء الاستراتيجي" الذي أتاح للإيرانيين التدخل والتقسيم والفتن والاستيلاء على الرأية الفلسطينية. وقامت الثورات عام 2011، وحاول الإيرانيون ولايزالون تخريبها، فحّمى الخليجيون جماهم بالتدخل الضامن للاستقرار في البحرين واليمن، وساعدوا في ليبيا بإسقاط القذافي، وهم يساعدون في سوريا لإسقاط الأسد. وفي كل مكان من ديار العرب؛ كانوا ولايزالون مضطرين لمواجهة إيران والمتعاونين معها.

لقد حدث الفرق بعد الثورات لجهتي إيران وإسرائيل. لجهة إيران انطلق الصراع ضد تدخلها في اليمن والبحرين وسوريا ولبنان وفلسطين. ولجهة إسرائيل ليس في غزة وحسب؛ بل وفي حمل العرب للرأية الفلسطينية من خلال مصر والجامعة، بما في ذلك احتضان "حماس"، ومن خلال إعادة توجيه القضية الفلسطينية باتجاه المجتمع الدولي والأمم المتحدة، وإمكان الوصول بالفعل لأفق الدولة الفلسطينية المستقلة، ولمؤتمر دولي للسلام. بالأمس تحركت "حماس" بعد وفاة مؤسسها أحمد ياسين، وعزلها بعد فوزها في انتخابات عام 2006، إلى الانقسام وإنشاء الدولة في غزة، ومصارعة مصر لمصلحة سلطة هزيلة، وولاية الولي الفقيه. واليوم -ورغم الفخّ الإيراني- تعلن "حماس" الخروج على الأسد، وعلى الانقسامية الإيرانية، والانضواء في المصالحة الفلسطينية، تحت رعاية مصر الجديدة. فما تغيرت "حماس" أو ما أرغمت على ذلك إلا لأن العرب تغيرت رؤيتهم إلى العناية بشأنهم، وإلى الحضور بدلاً من استمرار الخواء والفرار. تخرج إيران من الشأن العربي. ونمضي بتحويل الإمكانات العربية إلى قدرات مع المجتمع الدولي لمواجهة التعجرف الإسرائيلي، ومواجهة الاستضعاف الأميركي. وتعمل شعوب الثورات العربية على إقامة مجتمعات سياسية عصية على الاختراق والاستخدام.

هناك إذن واقع جديد يجلب معه فرصاً جديدة. ومن الفرص أو أهمها: السير الحثيث والمستقيم أخيراً نحو حل عادل وشامل في فلسطين. وتبقى هناك مخاطر، وهي عديدة وقوية: هناك التعجرف الإسرائيلي والتعود على الغياب العربي، وعلى "التعقل" الإيراني وممارسات التحرش والابتزاز، فهل يمكن إعادة اليمين الإسرائيلي إلى حل الدولتين؟! وهناك التدخل الإيراني الذي اعتقد الإيرانيون أنه مفيد لهم كثيراً في نشر النفوذ، وفي تبادل الأوراق مع الولايات المتحدة ومع إسرائيل، وفي استخدام الجماعات المسلحة الشيعية والسنية لتخريب الوحدات الداخلية، والتخريب على الحلول الممكنة في فلسطين وغيرها. وهناك "القبضة الناعمة" لأوباما، والتي تميل للمساومة على حقوق الآخرين، بينما كانت إدارة بوش تعتمد الحرب للاستيلاء على حقوق الآخرين! وهناك أخيراً وليس آخراً التفاوتات الباقية في التكتيكات العربية بشأن فلسطين وسوريا ولبنان والأردن.. إلخ. وهي تكتيكات إن كانت مبررة في حقبة ماضية فهي ليست كذلك الآن.

إنه زمن جديد. وهي فرصة تاريخية للخروج من مستنقع القضية إلى أفق الدولة، ليس في فلسطين فقط، بل وفي سائر بلدان الثورات العربية.

الاتحاد، ابوظبي، 2012/11/25

50. كاريكاتير:



الغد، عمان، 2012/11/25